وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كليـــة الآداب واللغـــات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: م أ ع/2014/113

شخصية المثقف في الرواية الجزائرية المعاصرة
كريما توريوم "سوناتا لأشباح القدس" لواسيني الأعرج
- أنموذجا -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان: اللغة والأدب العربي فرع: أدب عربي تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبة:
❖ هبة عبد العزيز

إشراف الأستاذ:
أ/ عمر عليوي

تاريخ المناقشة: 2016/05/19

لجنة المناقش:

- أ/ محمد سعدون .....رئيسا
- أ/ عمر عليوي .....مشرفا
- أ/ مفتاح خلوف .....ممتحنا

السنة الجامعية: 2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة :

تعتبر الرواية من أكثر الأجناس الأدبية ازدهارا و انتشارا ، فهي رؤية حضارية وآلية تواصلية مجسدة للثقافة الإنسانية بتنوعاتها المختلفة ، كما أنها المرآة العاكسة لكل الشخصيات في المجتمع ، أو أحيانا صور مطابقة لها .

وقد عرفت الرواية الجزائرية منذ البدء نقلة نوعية من حيث الكم و الكيف والتنوع الثيمي ، بتجريب الروائيين الجزائريين أساليب سردية متنوعة معالجين فيها مواضيع مستجدة .

يطرح موضوع الثقافة والمثقف في الرواية الجزائرية المعاصرة أفقا واسعا للدراسة وهو موضوع أحسبه في غاية الأهمية لارتباطه بقضية الثقافة وهي قضية حساسة ، نظرا لدورها المهم في العملية الحضارية إحياء للتراث و تصديا للاستحداث ومن جانب أخر تعلقها بالفن الأدبي الأكثر انتشارا وهو فن الرواية .

والباعث الحقيقي على اختيار هذا الموضوع كان ذا جانبين : أولهما رغبة مني وولوعا بهذا الفن ، و ثانيهما محاولة تسليط الضوء على الجانب الاجتماعي للرواية الجزائرية المعاصرة و استكمال النقص في موضوع شخص المثقف الروائي .

نجد حين استقرائنا المخزون الروائي الجزائري تربع واسيني الأعرج على عرش الرواية المعاصرة ، مضيفا لها أعمال عدة حاول من خلالها استعراض الثقافة الجزائرية و إبراز صور المثقفين من خلال بنائه شخصياته الروائية .

إن البحث في موضوع ما كلما كان محصورا إلا و كان دقيقا ، و بناء على ما سبق جاءت الحاجة إلى اختيار أنموذج الرواية المجسد لهذه الخصوصية من خلال مدونة

تنتمي للأدب الجزائري المعاصر هي رواية " **كريماتوريوم ـ سوناتا لأشباح القدس ـ** " للروائي واسيني الأعرج .

يطرح البحث إشكالاته عن صور المثقف في الرواية الجزائرية المعاصرة وعن الطرق المستخدمة في بناءها روائيا ، و ما هو المدى الذي وصل إليه الأعرج في تأصيل صور المثقفين في شخصياته ؟ و هل استطاع أن يحقق لشخصياته ما يتطلبه المفهوم الثقافي المعاصر؟ وهل كانت هذه الشخصيات موفقة في بيان أبعادها المختلفة و عاكسة لدور المثقف في المجتمع ؟ .

ومن أجل إخراج هذا البحث إلى النور اعتمدت خطة بحث أراها كفيلة بتحقيق هذه الغاية ، فتحتوي بذلك على مدخل و فصلين تسبقهما مقدمة و تليهما خاتمة ، وقد أعطيت لكل فصل عنوانا خاص به و تحت كل عنوان تندرج مجموعة من العناصر الفرعية التي تشكل في مجموعها عنوانا لكل فصل .

يحمل الفصل الأول عنوان " في مفهوم الشخصية الروائية المثقفة "و يمثل الجانب النظري من البحث و يحوي مبحثين الأول بعنوان بناء الشخصية الروائية والثاني بعنوان ماهية الشخصية المثقفة .

أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان " بناء الشخصية المثقفة في رواية : **كريماتوريوم ـ سوناتا لأشباح القدس ـ**" بمبحثين كذلك الأول بعنوان أدوات التجسيد الفني لشخصية المثقف في الرواية و الثاني بعنوان الحوارات الثقافية في الرواية ويمثل كلاهما الجانب التطبيقي للدراسة ، ثم أدرجت ما توصلت إليه في خاتمة موجزة و مركزة .

وقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي وفقا لمقتضيات البحث و طبيعته .

ينبغي أن أشير هنا إلى صعوبة البحث خاصة لما كان الموضوع معاصرا حيث منعتني القلة في الدراسات السابقة من الحصول على بعض المراجع التي تخص المدونة المختارة .

أما فيما يخص المادة العلمية لهذا البحث فقد استندت على عدد من المصادر والمراجع أهمها :

- أمين الزاوي : صور المثقف في الرواية المغاربية .
- عبد الله الركيبي : الهوية بين الثقافة و الديموقراطية .

وفي الأخير أرجع الفضل كله إلى الأستاذ عمر عليوي ، الذي كان راعيا لهذا البحث منذ أن كان فكرة تراودني إلى ما هو عليه الآن ، فلولا توجيهاته وملاحظاته لما تمكنت من إتمام هذا العمل المتواضع ، فله أرفع آيات الشكر والثناء .

كما أن للأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة كل الشكر التقدير لتحملهم عناء قراءة هذا البحث .

وبعد كل هذا فأنا لا أزعم أني استوفيت البحث حقه ، و إنما يكفيني أني استنفذت الجهد و فتحت الطريق لغيري من الباحثين ، آملة أن يكون هذا البحث مفيدا ، و أسأل الله أن أكون قد وفقت فيه .

فهو سبحانه من وراء القصد ، إنه نعم المولى و نعم المصير .

الفصل الأول :

في مفهوم الشخصية الروائية المثقفة

المبحث الأول : بناء الشخصية الروائية

1. مفهوم الرواية
2. مكونات الرواية
3. مفهوم الشخصية
4. أنواع الشخصية الروائية

المبحث الثاني : ماهية الشخصية المثقفة

1. في مفهوم المثقف
2. بين الثقافة و المثاقفة
3. الكاتب و بناء الشخصيات المثقفة
4. خصوصية العلاقة بين الكاتب و شخصياته

المبحث الأول : بناء الشخصية الروائية

1 . مفهوم الرواية

يرى الفيروز **أبادي** في القاموس المحيط بأن أصل كلمة رواية من "روى" من الماء واللبن ، كري وريا وروي وتروى وارتوى بمعنى شجر، و الاسم الري بالكسر و أرواني وهو ريان و الرواية : المزادة فيها الماء والبعير والبغل والحمار يستسقى عليه روى الحديث يروي رواية وترواه بمعنى وهو روايه ورويته الشعر : حملته على روايته [1].

إن لفظ الرواية للجنس الأدبي الجديد ، الذي على الرغم من أنه عرف في الأدب العربي القديم ، تحت بعض الأشكال السردية دون التسمي باسم الرواية " فإن هذا المصطلح بمعنييه الشكلي والجمالي هو من مصطلحات القرن العشرين بالقياس إلى الأدب العربي فيرتبط المعنى القديم بالمعنى الجديد الذي هو نقل الروائي لا الرواية لحديث محكي ، تحت شكل أدبي يرتدي أردية لغوية تنهض على جملة من الأشكال والأصول كاللغة والشخصيات والزمان والمكان والحدث يربط بينهما طائفة من التقنيات كالسرد والوصف والحبكة والصراع . فالرواية هي النثر الفني، بمعناه العالي" [2] .

وهذا الرأي عكس ما أرخ له تاريخ الأدب الجزائري والعالمي ، إذا أصبح في عالمنا المعاصر **(لوكيوس ابو ليوس المادوري)** الجزائري النوميدي أول روائي إنساني بعمله الحمار الذهبي [3] .

يعرف **هيجل** الرواية على أنها " تفترض وجود مجتمع منظم بطريقة نثرية ونحاول أن تعيد على الشعر حقوقه الضائعة ، وذلك فهي تمثل صراعا بين شاعرية القلب ونثرية

---

[1] . مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي : القاموس المحيط . مؤسسة الرسالة للطبع و النشر و التوزيع . ط6 . 1998 . ص1290 .

[2] . عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية . بحث في تقنيات السرد . . سلسلة دار المعرفة . الكويت . 1998 . ص 26 .

[3] . ينظر : عبد الله بن قرين : النقد السسيولوجي . تطبيق على رواية الحمار الذهبي للوكيوس أبوليوس . مذكرة دكتوراه دولة . الجزائر . 2007 .

العلاقات الاجتماعية " [1] ، أما **فورستر** فقد عرفها بأنها " عمل نثري تخيلي بطول معين ولكن العديد من الروايات قد تجاوزت الطول المعين" [2] ، كما نجد محمود أمين العالم الذي يحدد مفهوما للرواية من منظور إيديولوجي واقعي فيري أن " الخطاب الروائي بشكل عام هو البنية الدالة أو تشكيل لغوي سردي دال ويصوغ عالما موحدا خاصا تتنوع وتختلف وتتعدد في داخله اللغات والأساليب والأحداث والأشخاص والعلاقات والأمكنة و الأزمنة دون أن يقضى هذا التنوع والتعدد على خصوصية هذا العالم ووحدته بل هو يؤسسها "[3] .

يرى فائق محمد أن الرواية " تعبر عن رواية للحياة أو موقف منها عن طريق رسم عاطفة الروائي ومعاناته أخذا وردا ، بواسطة شخصية واحدة أو عدة شخصيات تتحرك من خلال حدث أو أحداث داخل إطار محدود بزمان ومكان "[4] .

وقد ذهب طه وادي إلى تعريف الرواية بشكل أبسط يقول : " إنها تجربة أدبية يعبر فيها بأسلوب النثر سردا و حوارا ، من خلال تصوير حياة مجموعة أفراد و شخصيات يتحدثون في إطار نسق اجتماعي محدد الزمان و المكان ، ولها امتداد كمي معين يحدد كونها رواية "[5] .

ويعطي سعيد ورقي للرواية مفهوما فنيا بقوله "الرواية تشكيل للحياة في بناء عضوي يتفق وروح الحياة في ذاتها ، ويعتمد هذا الشكل على الحدث النامي الذي يتشكل داخل إطار وجهة نظر الروائي من خلال شخصيات متفاعلة مع الأحداث والوسط الذي تدور فيه هذه الأحداث على نحو يجسد في النهاية صراعا دراميا لحياة داخلية متفاعلة "[6] .

أما الرواية عند **باختين** " فهي ليست نوعا أدبيا كباقي الأنواع الأخرى لأن لها متطلبات مختلفة ولأنها لا تتضمن أي قانون خاص بها كنوع أدبي مكتمل ولذلك تبقى

---

[1] . حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي . الفضاء ، الزمن ، الشخصية . بيروت . لبنان . ط1 . 1990 . ص6 .

[2] . جون هالبرت : نظرية الرواية . تر: محي الدين صبحي . 1981 . ص177 .

[3] . محمود أمين العالم :الرواية بين الواقع و الايديولوجية . دار النشر و التوزيع . سوريا . ط1 . ص11

[4] . فائق محمد : دراسات في الرواية . دار اشبيلية . 1987 . ص14 .

[5] . حسن بحراوي : مرجع سابق . ص60 .

[6] . سعيد ورقي: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة . دار المعرفة . 1998 .دط. ص 5 .

النماذج الروائية وحدها هي الفاعلة في التاريخ كما يقول بأن الرواية هي خلاصة خليط من كل الأنواع الأدبية التي سادت قبلها " [1] .

يقول محمد كامل الخطيب : " عن فرضية الكتابة نثرا يتيح مجالا أوسع للتعبير عن الحياة والواقع كما تمنح للراوي حرية أكبر لأنه يتعد عن قيود الشعر ، وان هذا العمل هو البناء ، أي بناء المجتمع " [2] .

ويعرفها عبد المحسن طه على أنها : " نثر واقعي كامل في ذاته وله طول معين ".[3]

من خلال التعريفات السابقة نلاحظ انه من الصعوبة تحديد مفهوم معين للرواية غير أن هذا الاختلاف ما هو إلا اختلاف في وجهات النظر ومع هذا فانه يكاد يتفق على إنها : سردية نثرية خيالية تصور الشخصيات وتعكس الحياة الواقعية في الماضي أو الحاضر من خلال حبكة معينة .

[1] . حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي. ص 144 .

[2] . محمد الخطيب : الرواية و الواقع . دار الرواية العربية الحديثة . مصر . دط . 1983 . ص198 .

[3] ـ عبد المحسن طه بدر : تطور الرواية العربية الحديثة . مصر 1988 . ص189 .

2 . مكونات الرواية

فن الرواية يعالج مجموعة من المشاكل المحددة في الحياة ، أو جانب من شخصية أو الشخصيات التي تصور الحياة الإنسانية ولها مقومات عدة أهمها :

1.2 الحدث

يرتبط الحدث بالشخصية في الأعمال الروائية ارتباط العلة بالمعلول ، وعلى هذا فان الرواية : " فعل (حدث) + فاعل (شخصية) ، فالحدث إذن شيء هلامي إلى أن تشكله الشخصية بحسب حركتها نحو مسار محدد يهدف إليه الكاتب ، ومعنى توصله لنا حركة الشخصيات ، لتقدم في النهاية تجربة **event** ذلك أن الحدث هو فعل إنساني يحمل دلالات معينة "[1] .

2.2 الشخصية

هي الكائن الإنساني الذي يتحرك في سياق الأحداث ، أو قد تستخدم كرمز نشف من ورائها العبرة والموعظة ، وتتميز بكونها تنمو وتتقدم على مراحل أثناء تطور الرواية ونلمس فيها حالة صراع مع الآخرين ، وقد يصدف أن نجد شخصية لا تتغير طبيعتها من بداية الرواية لنهايتها .

2. 3 اللغة

هي الوعاء الذي يحتوي أفاق ومكونات الرواية منذ اللحظة الأولى خاضعة لمجموعة قوانين أهمها قانون التوصيل ، الذي يلزم بالراوي إيصال قصته للقارئ كما انه يتميز بكونها خاصة فلكل راو لغته وأسلوبه .

[1] . عبد الرحيم الكردي : السرد في الرواية المعاصرة . ص27 .

2. 4 الحوار

هو جزء من البنية العضوية للرواية ، له ضروراته وأهميته فهو يدل على الشخصية ويحرك الحدث ويساعد على حيوية المواقف ، ولا بد أن يكون دقيقا بحيث يكون كعامل من عوامل الكشف عن إبعاد الشخصية او التطور بالموقف إلى تجلية النفس الغامضة أو الوصول بالفكرة المراد التعبير عنها والحوار الجيد يكشف عن معاناة شاقة مع المواقف والكلمات [1] .

2 . 5 الزمان والمكان

يعتبران بمثابة الإطار الفعلي للحدث الذي تقوم به الشخصية ، فهما عنصران أساسيان تقوم عليها الرواية ، ذلك لان الرواية من أكثر الفنون الأدبية التصاقا بالزمان والمكان ، لذلك نجد أن اهتمام الأدبيين واضح في رسم وتحديد المعالم الزمنية والمكانية في القصة وتطور الأحداث [2].

[1] . محمد مصطفى هداره : دراسات في النثر العربي الحديث . الإسكندرية . مصر . 1992 . دط. ص19 .

[2] . عبد الرحيم الكردي : السرد في الرواية المعاصرة . ص31 .

3 . مفهوم الشخصية

تحظى الشخصية بأهمية كبيرة في الأبحاث و الدراسات منذ عصر أرسطو إلى العصر الحديث بوصفها عنصرا مركزيا وفعال في العمل القصصي و المسرحي وباعتبارها مفهوما معقدا ومركبا يصلح موضوعا لخطابات متعددة ، فقد تناولتها مجموعة من الدراسات في حقول معرفية مختلفة ، وهذا التباين في المفاهيم جعل دراسة الشخصية يكتنفها التعقيد والاختلاف في الأحكام ، فالشخصية من أكثر المفاهيم غموضا وشمولية [1] ، وقد مر مفهومها بعدة تطورات في الحقل الواحد تبعا لتطور المناهج الحديثة لذا سنحاول تلخيص مفهوم الشخصية وتطوره في عديد المجالات والحقول المعرفية .

1.3 الدلالة اللغوية :

أ _ في اللغة العربية

- **لغة :** جاء في لسان العرب : " شخص " الشخص : شخص الإنسان وغيره والجمع أشخاص وشخوص وشخاص وقول عمر بن أبي ربيعة :

فكان مجني دون من كنت اتقي

ثلاث شخوص : كاعبان و معصر [2]

والشخص سواء الإنسان أو غيره تراه من بعيد ، نقول ثلاث أشخاص ، وكل شيء رأيت جسمانه ، فقد رأيت شخصه .

كما ذكر أيضا شخص : ج أشخاص وشخوص ، فرد من الناس كائن بشر إنسان واحد الأناسي (يطلق على الذكر والأنثى) ، كما يضيف إلى هذا " شخصية ج شخصيات مجموعة الصفات التي تميز الشخص عن غيره " [3] .

---

[1] . صالح لمباركيه : بناء الشخصية في مسرح الفريد فرج . الهيئة المصرية العامة للثقافة . دط . دت . ص91

[2] . ابن منظور : لسان العرب . دار صادر . لبنان . ط4 . 2005 . مادة { ش خ ص } . ج7 . ص 36 .

[3] . ابن منظور : لسان العرب . ص 36 .

أما الفعل فقد ورد " شخص الرجل بالضم ، فهو تشخيص أي جسيم وشخص بالفتح شخوصا ، ارتفع ... والشخوص ضد الهبوط" [1] .

ويتعدى الفعل فيقال أشخص هو، ويتعدى بنفسه فيقال شخص الرجل ببصره فتح عينه لا يطرف ، وقد ربطت تلك المعاني الشخص بالرؤية مما يعني انه شيء حسي له جسم وله ارتفاع وله ظهور.

و إذا بحثنا في القرآن الكريم ، فإننا نعثر على كلمة شاخصة وقد ورد ذكرها في الآية الكريمة في سورة الأنبياء " واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين " ، شاخصة أبصارهم تعني لا تطرق من الهول الذي فوجئ به الكفار ، فشخص بصر فلان أطال النظر فائحا عينه من دون أن يطرف بهما .

كما نجد الفعل تشخص في قوله تعالى في سورة إبراهيم " ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار" ، أما في الحديث قد جاء { لا شخص أغير من الله } ، فالشخص : كل جسم له ارتفاع وظهور [2] .

- **اصطلحا :**

المعنى الاصطلاحي للشخصية يتقارب مع المعنى المتداول عند العامة فالشخصية هي الصفات التي تميز الشخص الواحد من غيره يقال : فلان لا شخصية له ، أي ليس فيه ما يميزه من الصفات الخاصة والأحوال الشخصية هي المسائل الشرعية المتعلقة بالأسرة كالأحكام الزواج والميراث [3] .

---

[1] . أنطوان نعيمة و آخرون :المنجد في اللغة العربية المعاصرة . دار المشرق . بيروت . لبنان . ط1. 2001 . ص251

[2] . ابن منظور : لسان العرب . ص45 .

[3] . أنطوان نعيمة و آخرون : المنجد في اللغة العربية المعاصرة . ص252 .

والشخصية هي أيضا ما يميز شخصا عن الآخرين من حيث الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية . فالرجل المعروف بسبب وظيفته أو مكانته أو نفوذه .....نقول عنه " شخصية بارزة " [1] .

ب_ في اللغات الأجنبية

إن كلمة الشخصية تعني في اللغة اللاتينية القناع الذي يلبسه الشخص ليظهر أمام غيره متنكرا بوجه آخر غير وجهه الحقيقي[2] ، كما أنها ترجمة لكلمة تعني الدور الذي كان يبديه الممثل عندما يضع القناع الخاص به [3] .

وبهذا تكون لهذه الكلمة معنيان : **أولا** : القناع حيث يرجع مصطلح شخص **Person** لغويا إلى الكلمة اللاتينية **Persona** التي تشير إلى القناع **Mask** الذي يرتديه الممثل ليلعب دورا ، **ثانيا** : الدور role الذي يلعبه الممثل فوق الخشبة والسبب في ذلك أن الممثل الواحد كان يؤدي عدة ادوار بتبديل الأقنعة في نفس العمل [4] .

فتكون الشخصية persona كلمة منقولة عن المسرح ، فالشخص هو الممثل ومن ثم تدل على التنكر أو المظهر الخارجي للإنسان أو القناع وهذا حتما يجعلنا نقول أن فكرة التمثيل جاءت من الحركات التي يقوم بها الفرد ومن الأفكار التي يحاول طرحها والمواقف التي تعبر عنه ظاهريا وباطنيا [5].

وتجدر الإشارة هنا أن كلمة شخص في اللغات اللاتينية والانجليزية والفرنسية والألمانية ، تتقاطع بكل معانيها مع كلمة ممثل .

---

[1] . أنطوان نعيمة و آخرون : المنجد في اللغة العربية المعاصرة: ص 253 .

[2] . صالح لمباركية : بناء الشخصية في مسرح الفريد فرج . ص 31 .

[3] . محمد عثمان الخشت : الشخصية و الحياة الروحية في فلسفة الدين . دار قباء للطباعة والنشر . قاهرة د ط .2006 . ص 15 .

[4] . عثمان الخشت : مرجع سابق. ص16 .

[5] . صالح لمباركية : مرجع سابق ص33 .

3 . 2 الدلالة الفلسفية :

يمكن القول أن مفهوم الشخصية عند الفلاسفة له عدة تعريفات تتقارب فيما بينها حينا وتتباعد حين آخر ، لذلك سنحاول أن نتقارب من ماهية الشخصية من الناحية الفلسفية بالوقوف على البعض التعريفات الفلسفية .

ميز كانط Emmanuel Kant بين الشخص والشخصية فيقول : " الشخص هو الذات التي يمكن أن تحاسب على أفعالها ، والشخصية الأخلاقية ليست غير حرية الكائن العاقل الذي يعيش في ضل القوانين الأخلاقية " [1]. ودليله أن ما يميز الإنسان عن الكائنات الأخرى هو العقل .

أما **ديكارت Descartes** فقد اعتبر أن صفة التفكير الصفة الوحيدة و الأساسية التي تميز الشخصية حيث يقول : إذا انقطعت عن التفكير انقطعت عن الوجود " أي أن كينونة الشخصية ووجودها ، لا بد أن ترتبط بصفة لا تقبل الشك وهي الأنا المفكرة وبهذا يبتعد أن تكون الخصائص الجسمية و الحسية هي من تميز الشخصية ".

أما **سارتر J,P Sartre** فيرى أن الوعي بالذات لا يكون تلقائيا ، بل هو وعي يكون بحضور الآخر حيث يقول : " ظهور الغير يحملني على النظر إلى نفسي كموضوع إذا أنني كموضوع أبدو للغير" [2] ، وأنا أتعرف إلى نفسي كما يراها الغير فالخجل إذن تعرق وهو خجل نفسي أمام الغير ، وهكذا أجدني في حاجة إلى الغير .

3 – 3 الدلالة السيكولوجية: – النفسية –

ركز علماء النفس في دراستهم الشخصية على الجانب النفسي و المزاج الشخصي للفرد [1] ، لذلك نجد أن عالم النفس عندما يفكر في شخصية ، فانه يراها باعتبارها دراية

[1] - صالح لمباركية : بناء الشخصية في مسرح الفريد فرج ص 33.

[2] . فؤاد كمال الخشت : الغير في فلسفة سارتر .دار المعارف .مصر .د ط .د ت . ص 19 .

التراكيب والعمليات السيكولوجية الثانية التي تنظم الخبرة الإنسانية وتشكل أبعاد الفرد واستجابته للبيئة التي يعيش فيها [2] .

سنحاول مقاربة مفهوم الشخصية من الناحية السيكولوجية عند بعض علماء النفس :

يرى **وارن R.B . WARREN** أن الشخصية هي التنظيم الكلي للإنسان في مرحلة من مراحل نموه ، أي أنها تركيب داخلي للفرد ، مزاجه مهارته ، خلقه حيث لم يتناول الصفات الخلقية والجسدية و نظرته هنا أقل ما يمكن القول عنها أنها تتسم بالشمولية و الغموض .

و يعرفها أيضا **البورت G. alpove** بأنها ذلك التنظيم الديناميكي الذي يمكن بداخل الفرد ، والذي ينظم كل الأجهزة النفسية و الجسمية التي تملي على الفرد طابعه الخاص في التكيف مع البيئة [3] .

وبهذا تظهر لنا فكرة تكامل الشخصية على أنها ليست مجموعة صفات واتجاهات و إنما هي وحدة مندمجة تعمل ككل [4] .

3 . 4 الدلالة السيسيولوجية – الاجتماعية –:

الشخصية في المنظور السوسيولوجيى عكس الشخصية في المنظور السيكولوجي لأن علماء الاجتماع يؤكدون على أن الشخصية هي أحد الأسس الجوهرية في تكوين الحقيقة الاجتماعية [5] .

---

[1] . احمد منور : الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره .ديوان المطبوعات الجامعية .الجزائر .د ط 1 .2007 .ص 16

[2] . ريتشارد لازاروس : الشخصية. تر:.سيد محمد غنيم .ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر .د ط.د ت. ص 19 .

[3] . نبيل سفيان : المختصر في الشخصية ، ايثراك للنشر والتوزيع . القاهرة .ط 1 . 2004 .ص 18 .

[4] . المرجع السابق ص 21 .

[5] . صالح لمباركية: بناء الشخصية في مسرح الفريد فرج .ص 33 .

فهم يركزون على الجانب الاجتماعي انطلاقا من أن الشخصية في نظرهم هو نتاج اجتماعي بالدرجة الأولى[1] ، لأن المجتمع يقوم على علاقات متبادلة يكون الفرد فيها عنصرا مهما وتؤثر شخصيته في تفاعله مع المجتمع ، كما يؤثر المجتمع على بناء الشخصية وتكوينها ، وعلم الاجتماع يتناول الشخصية كبناء نظري لسلوكيات محددة اجتماعيا ، مشروطه بالظروف الاجتماعية . وبمؤسسات المجتمع وبنياته وقيمه وثقافته .

وفي الأخير نقدم تعريف لأحمد بن نعمان حيث يقول : " الشخصية هي ذلك الطابع العام المميز والثابت نسبيا المكون من مجموع الصفات الفردية الجسمية والنفسية المتكاملة في انتظام و دينامية و المتكيفة مع البيئة الاجتماعية الطبيعية التي يعيش فيها الفرد ويتبادل التأثير" [2] .

ومع كل هذا يبقى مفهوم الشخصية من أكثر المفاهيم إثارة للجدل والنقاش في شتى العلوم .

[1] . احمد منور الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته تطوره وقضاياه .ص 16

[2] - احمد منور الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته تطوره وقضاياه. ص 16 .

4 . أنواع الشخصية الروائية :

إذا اتبعنا مسار الفن الروائي منذ بدايته ، فإننا نعثر على عدة أنواع للشخصية الروائية باعتبارها النماذج البشرية التي يرسمها المؤلف بقلمه أو خياله ضمن نطاق العمل والنص الروائي ، ولكيلا نوغل في البحث نذكر بعض هذه الأنواع :

4-1- الشخصية الرئيسية و الشخصية الثانوية :

لقد عرف هذا التقسيم للشخصيات في الإرهاصات الأولى في الرواية الأوربية التي قامت على مفهوم البطل الذي هو الشخصية التي تدور حولها معظم الأحداث ، مؤثرة هي في سير الأحداث و متأثرة بها أكثر من غيرها من الشخصيات الأخرى ، وتستمد هذه الشخصيات وجودها من مقدار صلتها بشخصية البطل ، ومنه في الأخير هو المحرك الأول للأحداث الرواية ، والذي يبقى سلوكه ومصيره موضوع الرواية الرئيسي[1] .

أما الآن فمعناه تلك الشخصية في السرد القصصي الروائي مادامت هي المحور الأساسي لأحداث السرد [2] .

وهي البطـــل الأول في العمل ، حيث جاء في معجم **وبستر** : " أن البـطل الأول أو **البروتابونست protagonist** هو الشخص الذي يتولى القيادة في أي حركة أو قضية وأي إنسان يعارض البطل الأول هو المقاوم له أو خصمه أو معارضه **antagonis** وبدون الشخصية المحورية لا يمكن أن تكون هناك رواية لأن الشخصية المحورية هي التي تخلق الصراع ، وتجعل الرواية تتحرك إلى الأمام وهي التي تعرف تماما ماذا تريد وذا أردت الحقيقة انك لا تجد القصة إن لم تجد تلك الشخصية " [3].

---

[1] . عبد القادر القط : من فنون الأدب المسرحية . دار النهضة العربية .بيروت .د ط . د ت .ص 26 .

[2] . مجدي وهبة .كمال المهندس : المصطلحات العربية في اللغة والأدب .مكتبة لبنان .بيروت .ط 2. 1984 .ص 2009 .

[3] . لابوس ايجيري : فن كتابة المسرحية تر: ديني خشبة .المكتبة الأنجلو المصرية .القاهرة .دط. دت . ص212 .

ففي رواية سومرت موم " الأغلال الإنسانية " نجد الفتي الأعرج هو الشخصية الرئيسية ، وفي رواية " العجوز والبحر" لارنست هيمونجواي نجد أن صائد الأسماك الكوبي هو الشخصية الرئيسية [1] .

هذا لا يعني بالطبع أن سائر الشخصيات الأخرى لا وجود لها إلا كعوامل مساعدة لظهور شخصية البطل ، فهناك شخصيات ثانوية ذات كيان مستقل قد تلقي بعض الضوء على دور البطولة ولكنها تمثل في ذاتها نماذج إنسانية وروائية ناجحة وربما وفق المؤلف أحيانا في رسم الشخصية الثانوية فتكون أكثر تأثيرا في نفوس القارئين وعقولهم ، من شخصية البطل نفسه كما قد تكون الشخصية الثانوية ديكورية في مظهرها وفي مساحة دورها ، أساسا سواء في الكشف عن العلاقة بين الشخصيات ، أو في أدائها دورا محوريا فاعلا في المتن الروائي [2] .

وعلينا أن نتذكر دائما أن عناصر الرواية متكاملة بتداخل بعضها مع البعض وأن الشخصية الواحدة لا يمكن أن تدير الحدث الدرامي وحدها ، وان كانت توجد شخصية مهيمنة طاغية على أخرى فإننا نشعر بوجودها في سياق الأحداث والحوار.

لقد تغير مفهوم البطولة الروائية بتغير المجتمع الإنساني وبتطور علاقاته وأوضاع الفرد فيه فكان البطل في الرواية القديمة أميرا أو قائدا ، حيث كان الملوك والقواد والأمراء وحدهم المحركون للأحداث و هم المسيطرون على أمور الدولة وفي شخصياتهم تتمثل قضايا العصر و المجتمع [3] ، اما في العصور الحديثة فقد تغيرت طبيعة البطولة بظهور طبقات جديدة ذات شان في المجتمع كالمثقفين والفلاحين والعمال وغيرهم من أبناء المجتمع فأصبح الإنسان العادي شخصية متميزة لها القدرة على التأثير في أمور الحياة والمجتمع

[1] . ابراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية .المؤسسة العربية للناشرين المتحدين .تونس .ط 1 .1986 .ص212 .
[2] ـ عبد المطلب زيد: أساليب رسم الشخصية الروائية .دار عزت للطباعة والنشر.القاهرة . د ط . 2005 .ص 07

[3] ـ عبد القادر القط: من فنون الأدب المسرحية ص 27 .

و أصبحت مشكلاته النفسية والاجتماعية والفكرية جديرة بان تكون محور الصراع في روايات كثيرة ذات مستوى عالمي .

وبهذا ظهر الاتجاه الرومانسي ثم الواقعي في الأدب بوجه عام ، وكل من المذهبين– على الرغم من وجود اختلافات في تصوير الحياة والمجتمع – " يقومان على تأكيد الشخصية الإنسان العادية وتصوير عواطفه وأفكاره ، على النحو الذاتي في الأدب الرومانسي وفي صلتها بالمجتمع في الأدب الواقعي" [1] .

4-2 الشخصية المركبة :

وقد تسمى بالمغلقة ، فهي مركبة من مجموعة من السمات التي تبدو غير منسجمة ولا تستقر هذه الشخصية على حالة واحدة ، ويصعب التنبؤ بمصيرها فهي تدهش القارئ بما لا يتوقعه ، ثم إنها مع ذلك تقنعه بواقعية ما تفعله ، ولها تأثير على الأحداث و الشخصيات الأخرى بسبب تطورها الدائم ، ويرجع السبب في ذلك إلى تعددية هذه الشخصية داخل النص .

وقد عرفها البعض بأنها الشخصية ذات العمق السيكولوجي التي تنفرد عن سائر الشخصيات الأخرى بآرائها ، ومشاعرها ومواقفها وعاداتها وقوة تأثيرها في مسار الفعل الحكائي الدرامي [2] .

لذلك نجد أصعب دور يكتبه الروائي أو يقدمه المخرج السينمائي هو دور الشخصيات " المركبة أو المزدوجة " [3]

---

[1] . علي عواد : غواية المتخيل الروائي مقاربات شعرية النص و النقد .المركز الثقافي العربي .المغرب .ط1 .1997 .ص 11 .

[2] . احمد زلط: مدخل إلى علوم المسرح دراسة أدبية وفنية .دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر . الإسكندرية .د ط . 1999 .ص 158 .

[3] . ماري إلياس وحنان قصاب : المعجم المسرحي .ص 273 .

3 -3- الشخصية النمطية :

الشخصية النمطية هي الشخصية التي تفتقر إلى كل ما هو خاص وفردي وتتمتع بصفات محددة تطرح في عموميتها ، وهذا ما يسمح لنا بالتعرف عليها بشكل مباشر ، وقبل أن تبدأ بالتصرف ضمن الحدث [1] .

أي أنها الشخصية التي تتحقق فيها صفات يفترض أن تتحقق عندما تنتمي إلى مهنة معينة كالقصاب أو الحلاق أو خادم المقهى أو غير هؤلاء مما نراهم في كثير من الروايات العربية [2] .

كما عرفها البعض بتلك " الشخصية التي لها وجه واحد يعطي مظهر واحد يمكن التنبؤ سلوكياتها إلى حد بعيد وتتحقق فيها صفات عامة تشاركها فيها عشرات الشخصيات التي تنتمي إلى الطبقة أو المهنة نفسها " [3] .

ومما يميزها عن غيرها أنها " لا تعرف أي تحول أو تغير لافتقارها إلى تلك الكثافة الإنسانية النفسية التي يمكن أن نجدها في الشخصية الروائية ، و هي تحافظ

على ملامحها طوال الحدث " [4] مما يؤثر على طبيعة فعلها .

وحين نبحث عنها نجدها تكثر في الأنواع الأدبية التي تهدف إلى النقد الاجتماعي كالقصة مثلا ، أو كذلك للإضحاك من خلال تضخيم الصفات بشكل كاريكاتوري لذلك نجدها في الكوميديا .

---

[1] . ماري إلياس وحنان قصاب : المعجم المسرحي. ص 273.

[2] . عبد القادر القط : من فنون الأدب . المسرحية . ص 24 .

[3] علي عواد : غواية المتخيل الروائي . ص 54 .

[4] . ماري الياس وحنان قصاب : المرجع السابق . ص 273 .

أما بالنسبة للرواية الجديدة فان هذه الشخصيات لا تصلح لما يفترض أن يكون في العمل شخصيات حية ، تثير اهتمام القارئ وتعاطفه بما تحمل من دلالة وما تأتي من سلوك وما تجتاز من أزمات أو تنتهي إليه من فواجع [1].

غير أننا نجد لها عيبا هو أنها وإلى جانب انتمائها المهني أو الطبقي فهي لا تتميز بوجود منفرد داخل هذا الانتماء ، كما أنها تفقد بكثرة تكرارها قدرتها على إثارة الضحك أو فقد التأثير النقدي ، وهذا بعد أن يألف المشاهد مظهرها وسلوكها ودعابتها التي لا تكاد تتغير .

كما أن المؤلف قد يسرف أحيانا في إضفاء التميز للشخصية فينتهي بها أن تصبح شخصية نمطية [2] ، و الأسلوب في رسم الشخصية النمطية هو أن يكون لها وجودها العام داخل الانتماء بحيث تتحقق فيها بعض الصفات العامة لأبناء تلك الحرفة و الطبقة ثم يكون لها وجودها الخاص كفرد متميز بسمات شخصية عن أبناء حرفته أو طبقته [3] .

3 -4- الشخصية الكاريكاتورية :

الشخصية الكاريكاتورية هي تلك الشخصية التي يركز المؤلف في رسمها على ملمح واحد من ملامحها الجسدية أو النفسية أو الخلقية ، أو غير ذلك من ملامح الشخصية الإنسانية مهملا بذلك كثير من الجوانب الأخرى التي تظل الشخصية من دونها كيانا مفتعلا غير مقنع [4] .

[1] . عبد القادر القط : من فنون الأدب . المسرحية .ص 25 .

[2] . المرجع السابق : ص25 .

[3] . المرجع السابق . ص 26 .

[4] . علي عواد :غواية المتخيل الروائي . ص 54 .

وهي بذلك تمثل الأنموذج الذي لا يكاد يتغير ، ولا تتبدل سماته طوال النص فيظل محافظا على ثباته دون أن يتغير بالمتغيرات ، وفي الوقت نفسه ليس له اثر يذكر مهما تغيرت الظروف المحيطة به .

وتعرف هذه الشخصية بالشخصية المسطحة ، التي يتذكرها القارئ بسهولة وهي بذلك لا تحتاج من المؤلف إلى إعادة تقديم لكونها غير قابلة للتطور ، كما كانت عليه حيث تستند الشخصية المكررة على أفكار غير أصيلة تدور حول الدوافع البشرية [1] .

[1] . علي عواد :غواية المتخيل الروائي: ص55 .

المبحث الثاني : ماهية الشخصية المثقفة

1 . في مفهوم المثقف:

حضرت شخصية المثقف و تحضر باستمرار في الروايات العربية منذ بداية تشكل الرواية ، مهما كان هذا الحضور متعدد ومختلف الزوايا و من رواية لأخرى و قد تباينت أراء النقاد و الكتاب على وضع مفهوم لشخص المثقف ، و هذا راجع إلى تباين المعايير المعتمدة ، " ففي مفهوم ماكس فيبر **max weber** هو المفكر المسلح بالبصيرة و بمفهوم الأفغاني هو الشخص المتميز عن عامة الناس ، لأنه يدرك الفوارق الدقيقة الكائنة بين ظل الفكرة الواحدة "[1] .

لا يمكننا حصر كل التعريفات التي ألصقت بشخصية المثقف ، لأنها لا تخضع لنطاق أو إطار تعليمي أو سياسي أو اجتماعي ، فهناك من يعرف المثقف بأن " المتخصص في شؤون الثقافة ، " أو هو المبدع في مجال الآداب و الفنون و العلوم أو هو واحد من صفوة أو نخبة متعلمة ذات فاعلية على المستوى الاجتماعي [2].

نجد أن مفهوم المثقف يتسع ليشمل كل من تلقى تعليما في الجامعة ، و قد يضيق ليقتصر على فئة المشتغلين بالفكر و الإبداع ، أما مفهوم المثقف في المجتمع العربي فهو يتسم بخصوصية تجمعه فيها الظروف و المقومات ، فنجد أن قارئ الرسائل في القرية مثقفا .

إن مجموع التعريفات السابقة يضعنا أمام نوعين من المثقفين ، مثقف عام و آخر متخصص ، أما المثقف المتخصص فهو الذي تنتمي مهنته إلى حقل إنتاج المعرفة و التقنيات و الفنون بشكل مباشر ، و يدخل هذا الإطار المفكرون والمبدعون و الفنانون

---

[1] . أمين الزاوي : صور المثقف في الرواية المغاربية . دار راجعي للنشر .الجزائر . دط .2009 ص 25\30 .

[2] . تطلق كذلك على النخبة المتعلمة الفاعلة في المجتمع مصطلح " **الأنتلجنسيا** " **Intellengansia** .

والصحفيون و رجال الدين وحتى الطلبة ..... أما المثقف العام فهو الذي ترتبط مهنته بالإنتاج اليدوي كالعمال و الفلاحين [1].

إننا نعتبر الرواية على أنها عمل فني ، و المجتمع فيها متخيل يحاكي الواقع الخارجي دون مطابقته نحاول فيه دراسة شخصية المثقف ، و استخلاص مجموعة الطرق التي استخدمها الروائيون لتصوير شخصية المثقف و بيان تأثيرها الإديولوجي ، و منه فصورة و شخصية المثقف تنجز وفق حركة الواقع و الراهن فالمثقف لم يعد ذلك الأفق الحالم الذي يرى فيه المجتمع نمطا من أنماط الإنقاذ ، لقد أصبح المثقف العنصر المناضل ضمن نطاقات مختلفة و متعددة تجمع كل أفراد المجتمع ، و الذي يهدف لتحقيق اكبر قدر من الحرية و الكرامة و التوازن المجتمعي لكن يبقى المثقف ذلك النمط الفريد القادر على تحريك حوارات مختلفة ، داخل مستويات المجتمع لغرض خلق أنساق ايجابية .

كما أننا نجد أن المثقف في الرواية التعليمية هو رجل مواعظ يحمل نبراس الأمة أما في الرواية الرومانسية فهو شخص حالم تتحكم فيه الأهواء و العواطف بينما في الرواية الواقعية فنجد أن الشخصية المثقفة هي أكثر الشخصيات تقبلا للواقع عاكسة بذلك مجموعة التبعات الإيديولوجية و المعرفية لذات الرواية .

يرى الدكتور عبد الله الركيبي أننا " في حاجة ماسة إلى مثقفين أصاليين مجددين وفي الوقت نفسه يكونون أكثر تعبيرا عن هوياتنا و عن واقعنا و عن أمال الأجيال الجديدة ، بين خصوصياتنا و بين المتغيرات التي تحدث في العالم من حولنا....." [2] .

انطلاقا من ذلك فهو يحمل المثقف مسؤولية أكبر مما سبق حينما بالتوعية وتعميق الروح الوطنية ، و الدفاع عن الهوية ، فإنه اليوم مطالب أن " يدافع عن المستقبل ، وعن مصير الأجيال القادمة ، فهناك تهديد حقيقي للمستقبل ، فمسؤولية هذا المثقف تتجاوز

[1] . عبد الله الركيبي : الهوية بين الثقافة و الديموقراطية ، دار الكتاب العربي . القبة . الجزائر . دط . 2009 . ص16 .
[2] . المرجع السابق: ص16 .

ممارسته لمهنته إلى التبصير بالواقع و الغد ..... بحيث يكون هو الحكم ، حتى لا تسيطر الأهواء و المصالح الفردية " [1] .

نماذج شخصية المثقف الروائية

- **شخصية المثقف النمطي**

هي صورة المثقف الكلاسيكي ، صورة شخصية متمردة ، بحكم ما تملكه من ثقافة تجعلها تتمرد على أعراف و ضوابط مجتمعها ، ما يصنفها آليا في خانة البطل المضاد ، ومن ثمة فقد كان النمط مناسب لواقع قيد التحول الثقافي نحو المدينة أي في حالة صراع ما نجده في شخصية **نفيسة** في رواية **ريح الجنوب** لبن هدوقة .

- **شخصية المثقف القاصر**

هي صور حاصرة وضيقة ، أي محاولة قوقعة شخصية المثقف في مئزر الإطلاع على المعارف و التمكن من العلوم ، و الحصول على المستوى الدراسي أو منصب حكومي أو غيره والقصور يكمن في تقليص دور الشخصية ، و الاقتصاص من مفهوم المثقف ومفهوم الثقافة [2] .

- **شخصية المثقف العابر**

تحمل هذه الصورة شخصية المثقف القادر على التجاوز ، العابر للثقافات من تاريخ ونصوص و غيره ، حيث يرتحل الخطاب إلى مختلف الأزمنة و الأمكنة كصورة للاستحضار الثقافي كشخصية البطل في رواية **الملكة** لأمين الزاوي .

---

[1] . أمين الزاوي : صورة المثقف في الرواية المغاربية المرجع السابق : ص 38 .

[2] - المرجع السابق. ص108 .

2 . بين الثقافة و المثاقفة

لكل إنسان مستوى ثقافي و إن قل ، وهذا ما يضمنه له انتمائه الحضاري و الفكري ، و قد اختلف مفهوم الثقافة مابين القدم و الحداثة ، شأنه شأن مفهوم الأدب الذي كان يطلق على الوليمة في وقت الجاهلية مهد اللغة الأول ، أما حاليا فهو علم مستقل بفروعه و اصطلاحاته ، فنجد أن لفظة " ثقافة " تطلق على الحذاقة و الفطنة و سرعة الفهم ، أما في الاصطلاح فهو التمكن من العلوم و الفنون و الآداب ، و كل ما فيه استنارة الذهن و تهذيب الذوق [1] .

يجب أن لا نفهم الثقافة على أنها أشياء مادية مجردة ، بل كعناصر تجسدها و تحملها مجموعات بشرية عدة ، و تتمثل في جميع مظاهر التعبير الإنساني ، سواء تعلق الأمر بالفنون أو الآداب أو بالمعتقدات ، أو الأكل و الشرب و الملبس ، وهذا هو التعريف الطاغي و السائد في علم الاجتماع الأمريكي و الأنثروبولوجيا الحديثة .

تبرز مادة ثقف في معاجم اللغة في مضمونين الأول حسي و الأخر تجريدي أما المضمون الحسي فقد استخدم في جانبين هما الأشياء الجامدة كالسيف و الرمح فقد استخدم العرب عبارة ثقف الرمح بمعنى قوم اعوجاجه ، و اشتقت الثقافة كمهنة للعمل بالسيف و سموا صاحبها بالمثاقف قال احد الشعراء :

كأن لمع بروقها في الجو أسياف المثاقف

و اشتق العرب الثقاف و هي آلة يقوم بها الرمح أو القوس المعوج [2] . ومن جهة كدلالة على المهارة ، في القتال فالرجل يوصف بالثقف إذا كان جيد الحذر في المعركة و سريع الطعن [1] .

---

[1] . سليمان نبيل . الأدب و الايديولوجيا . دار الحوار . سوريا . ط2 . 1985 . ص131 .

[2] . ابن منظور : لسان العرب . ص158 .

أما المضمون الذهني لمادة ثقف فيفيد الفطانة و الذكاء و سرعة التعلم فكانو يسمون الرجل بالمثقف ، إذا كان ذكيا سريع الفهم .

يوحي ورود مادة ثقف في كتب اللغة بمضمون حسي تارة و ذهني تارة أخرى بوجود علاقة بين المضمونين اتحدا بالمقابلة بين معنيين الأول هو المهارة في القتال و يقابله المهارة في الفهم ، و الثاني فهو استقامة الرمح و يقابله استقامة الرجل المثقف أو الثقف .

ونجد أن القرآن الكريم استخدم مادة ثقف مرة واحدة في سورة البقرة بمعنى وجد قال تعالى : " فاقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم و الفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلونكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين ".

إن تحديد المصطلحات و المفاهيم يساعد على فهم أفضل للفرضيات والاستنتاجات و يغني عن التأويل الخاطئ ، و عن الوقوع في الالتباس ، ومنه يعبر مصطلح المثاقفة أو **acculturation** عن أوجه التبادل الثقافي : (الأخذ \ العطاء) بين الحضارات البشرية المتعددة ، و هو اتجاه يسعى إلى أن يكون وسطا بين الانفتاح المطلق الذي يؤول إلى الانصهار في ثقافة الآخر ، و بين الانغلاق المطلق و التام الذي يؤول إلى الانعزال تماما عن الآخر، أي العالم الخارجي .

بهذا المعنى تعد المثاقفة رافد مهما ترجو كل امة من خلاله معرفة الآخر و استثمار ما لديها من قيم و معطيات إنسانية و حضارية ، و إلى تنمية كيانها الثقافي بشكل خلاق و غير مهلك لمقومات الهوية و ثوابتها [2] .

وقد اقتبس الأدبيون كلمة مثاقفة من أقلام الانثروبوليجيون ، و لعل أول من استخدم المصطلح هو العالم الأمريكي باول **powell** ، أما عن الإنجليز فكانوا

[1] . الفيروز أبادي :لقاموس المحيط . ص121 .

[2] . عبد السلام محمد : شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة . دار الحداثة . لبنان . ط1 . 1885 . ص87 .

يستعملونه بدلا من مصطلح التبادل الثقافي **cultural exchange** ، و قد آثر الاسبان مصطلح **transculuration** ، أما عن الفرنسيين فكان أكثر استخدامهم هو للمصطلح **des civilisation interpénétration**.[1]

تنقسم عملية المثاقفة إلى قسمين :

- ***مثاقفة تلقائية*** : هي مجموعة تلاقحات ناتجة عن حروب سابقة ، عن رغبة حصول طرف ما على معارف طرف آخر ، أو عن طريق التجارة و الاستكشافات الجغرافية ، و ترتبط عملية المثاقفة في هذا النوع بمجموعة ارتباطات :

أ- درجة التباين الثقافي : أي ببيان و دراسة إلى أي حد تختلف الثقافة بين الطرفين ، في التكنولوجيا و الايدلوجيا ..... الخ .

ب- ظروف الاتصال و كثافته : من المعلوم ان كثافة الاتصال تزداد بإزدياد حركة التأثر و التأثير بين الطرفين .

ت- مواقف السيطرة و التبعية : بحيث إما أن تكون الثقافة متكافئة بين الطرفين أو يتخذ أحد الأطراف وضعية التبعية ، وهذا تحت نير مجموعة من الضغوط الاقتصادية و السياسية .

ث . عملاء الاتصال : يؤخذ على الأطراف القائمين على عملية الاتصال و نقل الثقافات مكاناتهم الاجتماعية و النفوذية من جهة ومن جهة أخرى أغراضهم و مواقفهم السياسية .

- **مثاقفة مفروضة** : وهي مثاقفة فرضت جاءت وليدة الاستعمار و الاضطها فهي تعبير عن سيطرة الطرف الأقوى على الأضعف بعد مصادرة الحقوق الاقتصادية و السياسية [2] .

---

[1]. سليمان نبيل :الأدب و الايدلوجيا . دار الحوار . سوريا . دط . ص 54 .

[2] . المرجع السابق . ص 111 .

3 . الكاتب و بناء الشخصيات المثقفة

يتناول الكاتب أي شخصية من الشخصيات التي يخلقها من عدة زوايا ، فقد يصف بعدها الجسمي من حيث الطول و القصر أو الجمال و القبح ، كما يصف بعدها ألاجتماعي من حيث الغنى و الفقر ، أو الحياة في القرية أو في المدينة و كذلك يتناول البعد النفسي للشخصية من القلق و التوتر ، أو الاستقرار و الاطمئنان البعد الفكري من حيث المحافظة أو التحرر أو الانتماء إلى الفكر الدين أو الاشتراكي أو العلمي ، ولا يحق للكاتب أن يعرض شخصياته عن طريق سرد هاته الصفات أو التعليق عليها ، لأن بذلك يتدخل في شؤون شخصياته بطريقة مباشرة و يفضح تصرفاتها ، و من الأفضل له تصوير الشخصيات و هي تعمل من خلال منطق الأحداث ، بحيث يترك كل شخصياته تنمو بطريقة طبيعية مقنعة و بطريقة ذكية حتى لا يقع في الكشف عن رؤيته الخاصة للأحداث ، و بذلك يصف نفسه بدل أن يصف شخصياته فتصبح الرواية خواطر ذاتية تسخ الشخصيات للتعبير عنها [1] ، و قد يختار المؤلف شخصياته بحيث تدع له مجالا لاستعراض معلوماته في موضوع معين حبيب إلى نفسه و بذلك يقع في المحظور [2].

يقسم الكاتب شخصياته إلى شريرة و خيرة ، سواء منها الشخصية الرئيسة التي تحتاج أعوان خيرين و أو شريرين ، و لما كانت القيم لا توجد في الحياة بصورة مطلقة فإن على الكاتب أن يدرك نسبية كل من الخير و الشر ، يقول حنا مينا : آثرت الصدق التاريخي و الصدق الفني على رغباتي الذاتية ، على أفكاري الإيديولوجية و لم أفرض نفسي على ش أبطالي ، لكن لم أدعهم يعيشون في تخبط من لا يفهم حتى دوره الحياتي

[1] . عبد المحسن طه بدر : الروائي و الأرض . دار المعارف . مصر . 1989 . دط . ص158 .

[2] . المرجع السابق : ص 160 .

وفي هذه الأمانة يتحركون بحرية يعد أن كان دوري هو انتقاءهم و تطويرهم في البناء الدرامي [1] .

انطلاقا من كلام حنا مينا ندرك أن موقف الكاتب من شخصياته يجب أن حياديا و لكن في الوقت ذاته عليه أن يأخذ بيد شخصياته حتى تعبر عن نفسها ، من خلال الفعل و الحوار .

إن حياد الكاتب يعني تخليه عن التدخل بالشرح أو التعليق أو الحكم عن الأحداث " لأن ذلك يسلب من الشخصية إرادتها الحرة الفاعلة و تصبح مجرد بوق لأفكار الكاتب وبذلك يكون صوت الكاتب أعلى من صوت الشخصية " [2] .

بهذا المعني يصبح الروائي غير محايد بالمطلق ، لكنه يعتبر كذلك و من هنا يفسح لكل شخصية أن تقول و أن تفعل ضمن شروط إنسانية معقولة .

[1] . حنا مينا : حورات و أحاديث . دار الفكر . لبنان دط . 1992 . ص 160 .

[2] . عبد الفتاح عثمان : بناء الرواية .مكتبة الشباب . مصر . دط . 1982 . ص 108 .

4 . خصوصية العلاقة بين الكاتب و شخصياته

قد يحدث تطابق بين الراوي و الشخصية في الرواية خصوصا عندا يلجأ الراوي لاستخدام ضمير المتكلم ، فيكون بذلك راويا للأحداث و في الوقت نفسه يعيش التجربة أما عند يستخدم الراوي ضمير الغائب فيكون الوعي هو وعي الشخصية [1] ، و لا شك أن استخدام ضمير المتكلم هو مصدر راحة للكاتب و للروائي فهو أسلوبه و قد يشعر به الكاتب ، لأن البطل يمنح القصة وحده ، أي أنه يحدث تطابق تام بين الكاتب و بين الشخصية التي تقوم بعملية السرد ، و المشاركة في صنع الحدث و الانتقال به .

أما و في السيرة الذاتية يلجأ الكاتب إلى استخدام ضمير المتكلم و لا يتوقع احد من الكاتب أن يوجه أفكاره في خطوة مصممة ، بل يدعها تنساب طليقة فرواية السيرة الذاتية ترفض القواعد المقررة ، فهي متمردة و غير نمطية لكنها تتميز بالدقة والأمانة .

الفنان هو الذي يبصرنا بالحقيقة الخافية الأفكار المكنونة ، فيرينا من أنفسنا ما نسر و يصارحنا من أمرنا ما نكتم ، فإن لم ذلك فهو أقرب إلى أن يكون صاحب عضات طنانة تهتز لها المنابر [2] .

نجد أن الروائي التقليدي كان يهتم بشخصياته اهتماما عظيما ، ما يدفع القراء إلى الاهتمام بهم أيضا ، فهو يحيا عواطفهم ، و يتقمص شخصياتهم بدلا من الانفصال عنهم كما يفعل الروائي الحديث .

يرى الدكتور عبد الرحمان منيف أن إحدى المشكلات التي تواجه الروائي هي العلاقة المفترضة أو الكامنة بين الروائي و شخصياته الروائية ، وأن هذه العلاقة قد تسقط الرواية و قد ترفعها ، و هو يرى أن العلاقة بين الشخصية الروائية و الروائي ليست علاقة

---

[1] . محمود غنايم : تيار الوعي . دار الفرابي . لبنان . ط2 . دت . ص46،45 .

[2] . عبد الرحمان منيف : الكاتب و المنفى . ص280 .

حب أو كراهية ، و ليست قناعا أو عملية إسقاط من خلال الشخصية التي يجب أن تكون حقيقية ، بمعنى أن تكون قادرة على الفعل ضمن منطقها ومنطق الأحداث [1] .

نجد إن الروائي بخلاف المؤرخ ، ينفذ إلى أعماق الشخصية و يستنبطها ويثريها بالنمو و المفاجأة ، فهو خالق الشخصية و كثيرا ما يؤلف الكاتب شخصياته بحيث تكون الواحدة محصلة لمجموعة صفات قد لا تتواجد في شخص واحد يمكن أن نجده في الحياة بينما يقدم لنا المؤرخ الشخصية كما في الواقع دون تغير .

إن الصورة الروائية ليست منقولة عن الواقع نقلا حرفيا وإنما ترتفع عن الواقع لتصبح معادلا فنيا للشخصية في الواقع [2] .

وقد يضطر المؤلف إلى التركيز على شخصية واحدة هي الشخصية النفسية واعتبار الشخصيات الأخرى ثانوية يقتصر دورها على توضيح موقف الشخصية الرئيسية التي يتجه إليها و يركز عليها الضوء ، وهناك بعض المؤلفين الذين يريدون للشخصية أن تتحول من النقيض للنقيض ، خدمة لأغراض خاصة ولكن هذا التحول يأتي دون تمهيد كاف ومقنع ، لأن المؤلف يلجأ إلى الحكم على الشخصية فيقدمها مسطحة و بسيطة من أول الرواية [3] .

أما إذا أراد الكاتب تقديم شخصياته النامية فهو يتبع إحدى هاتين الطريقتين :

- الأولى : أن الشخصية منطقية و متكافئة مع نفسها ، ومهمة القاص توضيح ما هو مختلط في الأحداث فالشخصيات تتطور في القصة و قد تغير أفكارها و مسلكها بتقدم الأحداث و لكنها تضل واضحة الجوانب .

[1] . عبد الفتاح عثمان : بناء الرواية . ص 108 .

[2] . المرجع السابق : ص108.

[3] . حنا مينا : حورات و أحاديث . ص167 .

- الثانية : وفيها يحرص الكاتب على أن لا تكون الشخصية منطقية حيث يتجلى الإحساس بالزمن كوسيلة من رسائل الحركة والتطور فكل شخص في القصة حر يتوقع منه المرء كل شيء و يخاف كل شيء [1] .

ونجد في الرواية الجديدة من يبشر بموت الشخصية البطلة ، فهم يرون أن " خالقي الشخصيات التقليدين لم يعد باستطاعتهم أن يقدموا لنا سوى أشباح ، قد كفوا هم الإيمان بها ، إن رواية الشخصيات أصبحت الآن ملكا للماضي .

[1] . عبد الفتاح عثمان : بناء الرواية . ص 109 .

الفصل الثاني :

بناء الشخصية المثقفة في رواية كريماتوريوم

ـ سوناتا لأشباح القدس ـ

المبحث الأول : بناء الشخصية المثقفة في الرواية

1. ملخص الرواية
2. طريقة بناء الشخصية المثقفة في الرواية
3. العلاقة بين المثقف و المكان
4. الخصائص الفنية للعلاقة بين الراوي و المثقف

المبحث الثاني : الحوارات الثقافية في الرواية

1. هشاشة الفراشة ... { هشاشة الثقافة }
2. المنفى { ضياع الثقافة }
3. الكتابة { استرجاع الثقافة }
4. المرأة ...{ سقوط الجسد }
5. الموسيقى { ثقافة عالمية }

المبحث الأول : أدوات التجسيد الفني لشخص المثقف في رواية سوناتا لأشباح القدس

1 . ملخص الرواية

إن رواية كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس . لواسيني الأعرج تعتبر نصا سرديا يعانق التاريخ ، و يحكي الأمكنة و يدمج الوثائق و أرقام الزمن الذي كان مثلما يدمج نصوص الكتب السماوية ، فهو يسرد الأمثال و الأغاني و الأساطير إنه إعمال لفعل السرد الذي لا حدود له ، ولا حواجز تكبح تأثيره و تعترض سلطته .

هي رواية تختزل رحلة عائلة فلسطينية مهجرة من وطنها الضائع بفعل الاحتلال الصهيوني ، إنها رحلة مي الفنانة التشكيلية التي غادرت مدينتها القدس مدينة طفولتها الأولى ، غادرتها وهي بنت الثماني سنوات لا تحمل معها إلا ذكريات طفولية ، ترافقها في حياتها إلى وطن بديل أمريكا ، أعطاها حرية شخصية و سرق منها وطنا ، لم تجد و هي تعاني من سرطان مزمن مثل سرطان المكان الذي التهم وطنها ، سوى رسم لوحات زيتية لحفظ ذاكرتها من النسيان ، ومدينتها من الضياع لتبقى القدس أمامها و لو على لوحة معلقة .

كما بقيت فراشات حاراتها في ذاكرتها ، لتخلد ذكراها ، كما أن ابنها خلدها لحن موسيقي سوناتي ، كما أنها كانت قد أوصت أن تخلد في القدس رمادا يختلط بتربة أرضها بعد حرق جثتها في المحرقة أو الكريماتوريوم عند وفاتها ، وهذا هو حلم العودة إلى الوطن المحترق و المسلوب حق السلام .

تقول مي : " لكن رمادي إذا وضع في أمكنته الحقيقة ، سيتسرب في قلب النباتات و الزهور ، و في شقائق ورد العشاق ، و سأظل حية في تغريدة العصفورة و في ألوان الفراشات ..... كما تحكي لي أمي ..... نحن لا نموت عندما نختار موتنا " فلا سبيل إلى العودة إلى الوطن إلا رمادا يختلط برماده ، لا وجود لوطن بديل .

الوطن في الرواية حلم مزمن ، و المنفى معاناة دائمة ، و العودة مشروع حياة جديدة و ميراث الأجيال كما حمله يوبا ابن مي ، حكايات و مفاتيح منازل ربما لم تعد موجودة لكنها مفاتيح للبقاء و العودة .

إن إصدار شخصيات الرواية يمثل إصدار مجتمع بأكمله ، بناءا عل عتبات الرواية من { وصايا أمي } و انتهاء { بمدونة الحداد } مرورا بسرد ما كان في { عطش البحر الميت } ، حيث تجد مي في الفن حياتها و مهربها بعيدا عن وحشة المنفى مفجرة بذلك رغباتها المكبوتة .

للتاريخ حكايته و للسرد حكايته حكاية مي المهجرة ، تقاوم وحدها لعبة التاريخ تحمل وطنها و تحلم به ، ترسمه و تلونه ، وتحكي عنه و تشكل ملامحه كما يحقق ابنها حلمها بنثر رمادها على تربة مدينتها لترتاح روحها المعذبة، فيهديها سيمفونيته الموسيقية مخلدا ذكراها ، عاكسا بذلك مرثية آلاف العائلات المهجرة راويا حكاية التاريخ التراجيدية .

2 ـ طريقة بناء الشخصية المثقفة في الرواية

ثمة طرائق كثيرة لبناء الشخصية المثقفة في العمل الروائي ، فلكل كاتب طريقته الخاصة في رسم شخصياته الروائية ، و تبين و ضيفتها في السرد و تحديد الدور المنوط بها ، كما أن موقف الكاتب من الرواية و طبيعة فهمه للشخصية الروائية يشكل دورا أساسيا في تحديد سبب اختياره لهذه الطريقة أو تلك في بناء روايته .

يؤدي هذا الاختلاف في بناء الشخصيات المثقفة إلى تعدد أصناف و حالات هذه الشخصيات ، فبالاستناد إلى خاصية الثبات أو التغيير يمكن تحويل الشخصيات المثقفة إلى شخصيات دينامية تمتاز بالتحولات المفاجئة التي تطرأ عليها داخل البنية السردية و بالنظر إلى الدور الذي تقوم به الشخصيات يجعل منها إما شخصيات رئيسية أو ثانوية [1]

تظل الشخصية الساكنة ثابتة لا تتغير طوال السرد ، و يكون لها موقف ثابت من الأحداث المحيطة بها ، أما إذا كانت الشخصية الساكنة مثقفة ، فإن عدم تغيريها طوال السرد ، فهذا يدل على ثبات الأفكار التي تتبناها هذه الشخصية من خلال حوادث الرواية .

إن شخصية " يوبا " في المدونة تبدو ناجزة و محددة بأبعاد فكرية و نفسية مسبقا فقد ظهرت هذه الشخصية في البداية بصورة أولية مركزة ، ثم تبعتها أقوال و مواقف أبدت الصورة الأساسية لشخصية يوبا ، و كشفت عن تركيبتها الفكرية ووضعه النفسي بعدم تقبله لموت أمه ، خاصة وأنها كانت تقاوم الموت بالكتابة و استرجاع الذكريات ، وهذا بعد مرضها بالسرطان الذي لازمها مؤخرا .

توالت أقوال " يوبا " ومواقفه لتجلي الأسس الفكرية ، التي استند إليها في مواقفه من الصراع السابق ذكره ، ومنه فإن الصورة التي ظهر عليها " يوبا " لم تتغير على الرغم من

[1] . حميد حميداني : بنية النص السردي . المركز الثقافي العربي . دمشق . سوريا. دط . دت . ص55 .

تبدل الحوادث و تبدلها ، فظل بذلك مؤمنا بأفكاره مصرا على مواقفه حتى نهاية الرواية : " قيل لي أنها كانت تنتظرني ، قاومت الموت حتى رأتني للمرة الأخيرة عندما دخلت عليها قادم من الأوبرا بعدما انتهيت من أدائي ..... عندما تخلت مي عن مقاومة الموت في اللحظة الأولى الفاصلة بين الأربعاء و الخميس بالقلم و الكراسة النيلية التي على صدرها ، و هي تحاول جاهدة الكتابة ، كانت تبدو فقط نائمة " [1] .

أما الشخصية النامية فهي التي لا يكتمل ظهورها إلا بانتهاء الرواية و يفرض ذلك تسلسل الأحداث ، و تأثيرها على بنية الشخصية التي تتحول وتتغير تبعا للتغيرات التي تطرأ على الأحداث على الأحداث في السرد .

إن الشخصية المثقفة الرئيسية في رواية كريماتوريوم ـ سوناتا لأشباح القدس ـ هي شخصية " مي " و هي شخصية غير مستقرة ، تغيرت أفكارها و مواقفها تبعا لتغير الحوادث و التجارب التي عاشتها ، من طفولة حالمة في شوارع القدس ، إلى شوارع نيويورك المدينة التي أعطتها كل شيء ، و بالمقابل سلبت منها وطنا و عائلة و قد وصلت إليها بعد رحلة في باخرة تملأها رائحة المنفى كما تصفها .

كما أن مواقفها الأساسية قد تغيرت فقد كانت تحلم أولا بالعودة إلى وطنها تقول : " القدس خبز الله و ماؤه ، مدينة تكفي للجميع " [2] ، لكن نجد أن هذا الحلم قد انجلى عندها تماما ، خاصة بعد رفض السلطات الاسرائلية طلب دفنها في أرضها و تتنازل بذلك إيديولوجيا عن مواقفها ، و هذا ما نلمسه في قولها : أعرف أن القدس لم تعد قدسي " [3] .

[1] . حميد حميداني : بنية النص السردي. ص57 .
[2] . واسيني الأعرج : كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس .دار الآداب بيروت لبنان. ط1 . 2009 . ص383
[3] . المرجع السابق . ص 381 .

يغلب على الرواية الجزائرية المعاصرة الاهتمام بالبطل المحوري الذي تدور حوله الأحداث و الشخصيات الأخرى في الرواية ، مما استوجب . في حال كون البطل المحوري مثقفا . وجود شخصيات مثقفة ثانوية يسعى الراوي من خلالها إلى "إلقاء المزيد من الضوء على شخصية البطل المحوري ، الذي يتماهى في هذه الحالة مع شخصية خالقه تماهيا شديد "[1].

تقوم رواية كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس . على شخصية محورية هي " مي " التي تتمحور حولها الأحداث ، و تدور في فلكها الشخصيات المثقفة الأخرى

التي بدت متقزمة أمام شخصية البطل ، فلقد قدم الأعرج في روايته هاته شخصيات مثقفة كثيرة إلى جانب شخصية " مي " ، ولكن اهتمامه الزائد بالشخصية الأخيرة لم يتح له الغوص و الإيغال في أعماق الشخصيات الأخرى التي ظلت سطحية و غير واضحة ولاسيما شخصية " والد مي " التي ضلت تعيش في ظل شخصية " مي" على الرغم من أهميتها في تكوين و نضج شخصية " مي " .

فرض منطق البطل المحوري المتماهي بالروائي ، و الذي انطلق منه الأعرج في بناء روايته ، تركيز الاهتمام على شخصية واحدة و إهمال الشخصيات الأخرى ، و انطلاقا من ذلك نجد أن توزع الشخصيات داخل رواية كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس . من حيث مصادر ومعلومات شخصيتها إلى :

1. شخصيات تقدم الملومات عن نفسها مباشرة .
2. ما تقدمه الشخصيات الأخرى من معلومات حول شخصية ما .

[1] . ميخائيل باختين : حول منهجية علم الأدب . تر : زهير ياسين . مجلة المعرفة .ع281 . 1985 . ص107

3. معلومات ضمنية نستخلصها من سلوك الشخصية و أفعالها . [1]

يشترط في كمية المعلومات المقدمة حول الشخصية ، أن تؤدي دورها المنوط بها وهو الكشف عن بنية الشخصية و مستواها الفكري و طبيعتها النفسية و" أن تكون هذه المعلومات مصوغة لتلبية حاجة الشخصية إلى إبراز بنيتها و حالتها النفسية " .

[1] . سليمان نبيل : الأدب و الايديولوجيا . ص131 .

3 . العلاقة بين المثقف و المكان في الرواية

يعتبر الوصف أحد العناصر الأساسية فمن الصعب أن نتخيل رواية تخلو من الوصف و يكمن دوره في أنه يحقق التوازن بين زمن الكتابة و زمن القصة ومن حيث تبطيئه لنتسارع الأحداث المسرودة عبر النص ، إضافة إلي تحديده الإطار الذي تتحرك فيه الأحداث و الشخصيات ، و إبرازه لمعالم المكان و تحديد الزمان و ملامح الشخصيات [1]

وقد تطور الوصف بتطور الرواية فهو في الرواية التقليدية تقنية هامشية تقتصر وظيفتها على التزين ، و تدل على البراعة في الكتابة و الإنشاء ، أما في الرواية الجديدة فهو تقنية فنية فعالة و دالة تسهم في بناء الوحدة الكلية للنص الروائي و تدل على معنى معين في إطار الحكي ،" فتقوم بوظيفة كشف الخلفية التي تصدر عنها الشخصية الروائية في مواقفها و الإيحاء بطبيعتها النفسية و الفكرية و مستوى وعيها "[2] .

لقد تحول المكان من مجرد ديكور أو وسط يؤطر الأحداث في الرواية التقليدية إلى محاور حقيقي يقتحم عالم السرد ، محررا نفسه من أغلال الوصف التقليدي و ذلك عن طريق إسقاط الحالة الفكرية و النفسية للشخصيات الذي تعيش فيه .

إن الأعرج لم يقدم المكان في روايته " كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس . على أنه إطار للأحداث فقط ، بل أسقط العالم النفسي للشخصيات على الأمكنة و التي تلونت بمشاعر الشخصيات وعكست والوقت نفسه مواقفه و أفكارها .

لقد رسمت الشخصية . مي . شوارع القدس التي في مخيلتها و في لوحاتها الفنية قبل أن تعبر عنها في كراستها النيلة في أيامها الأخيرة الشيء الذي جعل صورة مدينة القدس

[1] . محمد رياض وتار : شخصية المثقف في الرواية العربية السورية . منشورات اتحاد الكتاب العرب .دمشق. سوريا . دط. 1999 . ص 181 .

[2] . المرجع السابق : ص181 .

تتطبع داخل ذكريات . يوبا . وقد كان هذا مقصد السارد أي محاولة رسم صورة القدس لدى المتلقين باستخدام تقنية التكرار في عدة أجزاء من الرواية [1].

من جهة أخرى نجد في مقدمة الرواية وصف لمكان الجدار الأندلسي في الحي القديم للقدس ، حيث نجد أن السارد يستغرق في وصفه للجدار وبيان أثره النفسي و مكانته لدى الشخصية ، ثم يكشف لنا في موضع أخر من الرواية أنها مجرد إنتنابات جد مي لشخصية . يوبا . وأن الجدار قد هدم قديما قبل مولده يقول : " ثم جرني وراءه وهو يسرع الخطى نحو حي المغاربة في عمق القدس ليبني في نهاية المسلك وراء حائط البراق مقاما جميلا " [2].

إن الوصف المسبوق لم يتم بالعين الحقيقة بل عن طريق النفس ما في النفس من ضياع و تشتت .

اجمع نقاد الرواية الجديدة على أن للمكان دورا كبيرا في تحديد الخصائص الفكرية و النفسية للشخصية المثقفة ، و أكدوا على العلاقة المتبادلة بين المكان والمثقف بغية الكشف عن عالمها الفكري و النفسي " إن بيت الإنسان امتداد لنفسه إذا وصفت البيت فقد وصفت الإنسان " [3].

ويلاحظ الباحث وجود نمطين للمكان في الرواية الجزائرية المعاصرة : هما المكان المغلق و المكان المفتوح ولكل منهما خصائص و مميزات تعكس الطبيعة الفكرية والنفسية للشخصية التي تعيش فيه .

---

[1] . عدلان رويدي : الرواية و حوار الأنساق الثقافية . قراءة في رواية كريماتوريوم سوناتا لأشباح القدس . مجلة المخبر . ع 10 .جامعة بسكرة . 2014 . ص3 .

[2] . واسيني الأعرج : كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس .ص 9.8 .

[3] . محمد رياض وتار : شخصية المثقف في الرواية العربية السورية . ص 182 .

يكثر وجود الشخصيات المثقفة في الأماكن المغلقة كالمقاهي والمطاعم والبيت والبار.... أو الأماكن المنعزلة كالجبال و الغابات ، لتمارس العطالة و تجزية الوقت ، بعد أن وضعها الواقع على هامش الحياة وغربها عن المجتمع و الناس مما يعكس انغلاق الأفق أمام الشخصية المثقفة من جهة ، ومن جهة أخرى عجزها عن القيام بالدور المنوط بها وهو تغير الحياة إلى الأفضل و الأجمل [1].

نجد في رواية كريما توريوم . سوناتا لأشباح القدس انعزال . يوبا . قي قاعة الموسيقى . وهي من أهم الأماكن التي تتواجد بها الشخصيات المثقفة . وقد اختارت الشخصية المكان نظرا لعملها أولا ، وثانيا كمكان تلجأ إليه الشخصية فتندمج أفكارها حين ملامسة النوتات الموسيقية ، " كنت في أوبرا لاسكالا بميلانو قبل سنوات أعزف لاترافيتا في حفل تكريمي لماريا كالاس ، عندما انتابتني مي .....التي سرقها الموت مني قبل الأوان .....فإنكفأت في عزلتي على بيانو ريتشاردسن " أي أنه انطلق من عالمه الواقعي إلى عالم أخر التقى فيه مي أمه و أحس بها الشيء الذي يدل على حالة التغريب التي وصلت إليها شخصية المثقف فهو مختلف عن الآخرين حتى في أداءه وظيفته .

نجد أيضا أن ذات الرواية تحوي مكانيين متناقضين هما المكان المعزول والمكان المفتوح ، وقد وظف الأعرج هذين المكانين ليكشف بهما عن الخلفية الفكرية والنفسية لشخصياته [2] ، إن . مي . شخصية ولدت بالقدس المحافظة وعانت وحشة المنفى القاتلة عبر رحلة بحرية طويلة استغرق السارد في وصفها ، ثم ترك لها السارد كل الحرية في مدينة نيويورك ، و من هنا جعل الأعرج المكان المغلق أو المعزول " الباخرة " مؤشرا على انزلاق الشخصية المثقفة من اليمين لليسار .

1 - محمد رياض وتار : شخصية المثقف في الرواية العربية السورية. ص 182 .
2 - عدلان رويدي : الرواية و حوار الأنساق الثقافية . ص 6 .

أما النمط الأخر فهو المكان المفتوح والمتسع الذي عرفنا إليه الأعرج من خلال عبور مي في شوارع القدس " تدور في الحارات القديمة ، حارة الشرفة و حارة اليهود وحارة المغاربة " [1] ، وقد بدا هذا النمط من الأمكنة ذا أفق واسع وممتد يعكس امتداد أفق الشخصية و اتساع رؤيتها وإيمانها بالحياة .

[1] . واسيني الأعرج : كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس . ص9 ،

4 . الخصائص الفنية للعلاقة بين الراوي و المثقف

السرد هو الكيفية التي تروى بها الرواية ، عن طريق مكونات السرد الثلاثة السرد و المسرود و المتلقي ، وما تخضع له هذه المكونات من مؤثرات بعضها يتعلق بالراوي و بالمروي له ، و البعض الأخر بالقصة ذاتها [1].

يعتبر السرد من أهم العناصر المكونة للرواية ، فعلى الرغم من تضافر العناصر التي يتألف منها عالم الرواية ، فقد بقي السرد مهيمنا على الكتابة الروائية [2] فكل ما في الرواية سرد ، فالوصف سرد ، ورسم المكان سرد ، وتقديم الشخصيات لا يكون إلا عن طريق السرد .

فلكل رواية { سارد . راو } . بمعنى الشخصية الرئيسية في الرواية . يقوم بسرد الحوادث الفنية في الرواية ، وهذا الراوي الذي يسند إليه الكاتب مهمة القص شخصية وهمية يمثل الكاتب نفسه و الثاني . أي شخصية الراوي . هو شخص الراوي نفسه ، و الثالث يمثل القارئ أو المتلقي [3] .

ولما كانت العلاقة بين الراوي هي علاقة تمثيل الأول للثاني ، و توسل الثاني للقيام بعملية القص ، فإن العلاقة بين الراوي و الشخصيات هي ذات العلاقة ، و لذا يعرف الراوي بأنه موجد و خالق الشخصيات .

تفرض علاقة الراوي بالشخصيات الروائية وجود ثلاثة أنماط للراوي هي :

---

[1] . حميد حميداني : بنية النص السردي . ص69 .

[2] ـ أحمد حسن : تقنيات الرواية في النقد المعاصر . رسالة دكتوراه . سوريا . ص 80 .

[3] . حميد حميداني : المرجع السابق . ص 51 .

- الراوي اكبر من الشخصية الحكائية " الرؤية من خلف " : حيث يكون الراوي في هذه الحال عارفا أكثر ما تعرفه الشخصية ، و مهيمنا على السرد ومتحكما ببنية النص و بالشخصيات التي تبدو في هذه الحال تابعة لمنطق الراوي البطل العارف بكل شيء
- الراوي اصغر من الشخصية الحكائية " الرؤية من خارج " : نجد أن الراوي في هذه الحالة لا يعرف إلا القليل مما تعرفه إحدى الشخصيات في الرواية ، مما يجعل الراوي يعتمد كثيرا على الوصف الخارجي ، فتقوم الشخصيات في هذا النمط بمهمة السرد إلى جانب الراوي الذي يمثل أحد الأصوات التي تتناوب في عملية السرد .
- الراوي يساوي من الشخصية الحكائية " الرؤية مع " :حيث تكون معرفة الراوي مساوية لمعرفة الشخصية [1]، فإما أن يكون الراوي في هذا النمط شاهدا على

الأحداث و إما شخصية مساهمة في سير الأحداث

نجد أن ظاهرة الراوي المهيمن أكثر سيطرة على السرد و الشخصيات الحكائية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، و التي اعتمدت في بناءها التجربة الحياتية للكاتب أو الشخصية الرئيسية ، لكن نلمس تراجع التجربة الحياتية إلى الظل و سيطرة الرؤية و المواقف الفكرية على الرواية المعاصرة ، الشيء الذي اقتضى تحديث طرائق عرض المادة الروائية ، مم أدى إلى تراجع الراوي المهيمن و حلول الرواية التي تتضمن أكثر من راوي يقوم بعملية السرد [2].

لا يتمكن الراوي من سرد الأحداث و تقديم الشخصيات إلا إذا كان محيطا و عالما بأحداث الرواية كاملة قبل أن يبدأ بقصها ، ففي رواية كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس . يبدأ الراوي بقص الأحداث بعد نهايتها ن معتمدا على ذاكرته في استرجاع الأيام

[1] ـ حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي . ص 296 .

[2] . حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي . ص 296 .

فقد وصفت شخصية " يوبا "موت أمه " مي " و الساعات الأخيرة في حياتها ، ومن جهة يروي وصايا دفنها ثم و بطريقة الاسترجاع روت الشخصية الرئيسية " مي " أحداث حياتها وهي على فراش الموت ، ما جعلت السارد شاهدا عل الأحداث بذلك .

على الرغم أن مادة رواية كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس . متشابهة مع التجربة الحياتية للكاتب بداية من أصوله الأندلسية فقد ذكر في الرواية أن جد " مي " الأندلسي قد انتاب " يوبا " عند عزفه لإحدى مقطوعاته ، من جهة أخرى نجد أن تجربة الكاتب تتقاطع و تجربة الشخصية " مي " في ظاهرة المنفى و الاغتراب عن الموطن الأصلي إلا أنها نجت . أي الرواية . من سيطرة الراوي و هيمنته ، و ظهرت الشخصيات فيها مستقلة عن الراوي ، تتميز بوجودها و كيانها المستقل عن كيانه [1].

استخدم الراوي للحديث عن الشخصيات المثقفة ، " ضمير الغائب الذي وفر له إمكانية اتخاذ مسافة مناسبة من الشخصية التي يتحدث عنها ، بحيث يصبح في مقدوره الحديث عن الطبيعة الفكرية و النفسية للشخصية ، و قد ساهم { ضمير الغائب } في تحقيق مصداقية ما رواه { الشاهد \ الراوي } ، بحيث يستحيل التفكير بشخصية أخرى يمكن أن تدلي بشهادة غير التي أدلى بها الراوي "[2].

[1] . محمد رياض وتار : شخصية المثقف في الرواية العربية السورية . ص 186 .

[2] . المرجع السابق . ص 187 .

المبحث الثاني : الحوارات الثقافية في الرواية

1 ـ هشاشة الثقافة: (هشاشة الفراشة....)

لا ينفك الروائي الحصيف يؤكد من رواية لأخرى على أن التوجه الأول الأخير هو كيفية العناية بعناصر السرد الروائية المختلفة ، دونما الابتعاد عن الرؤى الفكرية ، غير أن رواية كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس . للروائي واسيني الأعرج تعود بنا إلى السؤال القديم المتجدد حول علاقة الأدب بالثقافة ، ما الذي يجعل عملية النقد غير حيادية تجاه إديولوجية روائية تحدث الجرح الوطني دونما افتقارها ذلك الانسجام البديع بمكوناتها السردية .

تحكى رواية كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس . حكاية " مي " الفنانة التشكيلية الفلسطينية التي غادرت فلسطين وهي ابنة ثماني سنوات ، نحو أمريكا حيث أصيبت في نهاية حياتها بالسرطان ، فأوصت قبل وفاتها أن يذر رمادها فوق نهر الأردن وفي حارات القدس ، و بأن تدفن عظامها في أمريكا حيث يقيم ابنها يوبا ليجد قبرا يضع عليه وردا كل ثلاثاء [1].

غير أن الرواية لا تستلم لزمن حكايتها التقليدي ، فتبعث عبثا لذيذا في ترتيبها تقديما وتأخيرا ، إذ تبدأ بوصايا الأم " مي " إلى ابنها " يوبا " الذي انتهى من تنفيذ وصايا أمه وعاد إلى بيته ، ليتذكرها وينبش ذكرياتها عبر كراستها النيلية ، ومن ثم يعود السرد غلى زمنه الحاضر الذي يحكى حكاية الأثر الذي خلقته " مي " برحيلها.

[1] . عدلان رويدي : الرواية و حوار الأنساق الثقافية . ص3 .

تمتاز الرواية " بقدرة فائقة على استخدام لغة شاعرية بديعة تتخللها بعض التوثيقات التاريخية ، كما تمتاز بحس نقدي مرهف تجاه الفن و الموسيقى ، كما نجدها مضخمة بمجموعة من الأسئلة حول الوطن الهوية والثقافة ، إذ تبدو مي وغيرها من الشخصيات متأرجحة بين الوطن و المنفى، بين التفاؤل و التشاؤم وبين التمرد والخضوع ، إلا أنها تقدم في هذه الرواية سياقات مختلفة اقل ما يقال فيها أنها تثير الدهشة " [1].

يذكر " يوبا " ابن مي في بداية الرواية تحت عنوان " وصايا مي " انه لم يرى القدس إلا ثلاث مرات ، وسرعان ما يستنتج القارئ أن زيارتيه الأوليين كانتا عبر خياله فالأولى كانت عندما جره جده من أمه الأندلسي نحو حي المغاربة في القدس ، و الثانية كانت في ميلانو خلال عزفه السوناتا إذ رأى أمه " مي " وهي تعبر شوارع القدس وتدور في حارتها وتصيح : " وجدتها ... وجدتها عندما تكتشف أن ألوان القدس تتجمع كلها في جناحي فراشه .." [2] وهاتان الزيارتان للقدس في خيال " يوبا " فقط .

أما المرة الثالثة فقد كانت حقيقية إذ زار القدس محملا بثلاث جرات رخامية مليئة برماد أمه المعجون بنوار البنفسج لينثره فوق ارض الوطن ، فترتاح روحها المبدعة الفنانة التي تشعر بالفرح إذا تحدثت عن فراشات القدس " فتعيش اسعد لحظات حياتها حيث تبتدع لونا جديدا تسميه فراشات القدس لونها الأول الذي يندمج مع إشعاعات الشمس ، وهي تنهض من وراء بحيرة هيدسون أو يدخل في تجاويف سماء تبحث عن فضائها وألوانها " [3]

حيث في هذه المحرقة تؤكد مي " أن اكبر محرقة يعيشها الفرد هي أن تسرق أرضه ويرمى على حواف المبهم " [4] حيث أنها لم تكن ترى نيويورك ، بل كانت تشم رائحة القدس

[1] . عدلان رويدي : الرواية و حوار الأنساق الثقافية . ص3 .
[2] . واسيني الأعرج : كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس ص9 .
[3] .: المرجع السابق ص84 .
[4] . المرجع السابق : ص184 .

القديمة ، حتى إن " يوبا " يشم رائحة الأحياء المقدسية ، إذ يفتح الكراسة النيلية لأول مرة لأن تلك الكراسة وفق ما تطرحه الرواية ، أكثر من مجرد كراسة عادية ، إنها الخيط الوحيد الذي يربط " مي " بمدينتها الأولى إذ تقول " وأنا أغادر بيت طانت جينا لنستقل أنا وخالي أبو شادي القطار ثم السيارة باتجاه بيروت كانت رحلة طويلة ومتعبة، ولكن لم أنم إلا وكراستي على صدري " [1] .

تظهر الرواية أن "مي" قد انتصرت على النفي بالتمرد ، وبإيقاظ الذاكرة عبر الأغنيات ، إذ يبدو النص الروائي مشغولا بالأغنيات الحزينة التي تحيل على الماضي "" لذلك كانت مي تغني ليوبا أغنية لم يعرف معناها إلا في فترة متأخرة مانيش منا ...مانيش منا .....غير المانو صابني ....."[2] .

يبدو أن الروائي وشخصية الرئيسية " مي " ، غير مشغولين فقط بذكر الأغاني بل وبتكرارها أيضا لذلك نقرأ نص الأغنية الشعبية التالية مكررة في صفحات الرواية أربع مرات

.. نامي نامي يا مانو

اسرق لك من الثلج فستانو

وحياة ربي سبحانه

لاعطي لك قلبي ووجدانه

نامي نامي يا مانو

الي بحبك ببوسك

[1] -واسيني الأعرج : كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس: 187 .

[2] -ا. المرجع السابق ص 29 .

ولي بيكرهك لا تحزي من شانو [1] .

ولا يعترض هنا على إيراد نص الأغنية الشعبية ، ولا على تكرارها في النسق الروائي لأن هذا من شانه أن يكسر رتابة لغة الرواية ، وأن ما يؤكد الهوية الوطنية و الثقافية للشعب الذي تنتمي إليه " مي " ويناسب رؤية امرأة ترى في زيارة القبور محاربة للنسيان ، " رؤية فنانة تتمسك بهويتها على هذا النحو الفريد فتجترح لونا لقدسها الحزينة ولنفيها لوحات تغص برائحة الفراق "[2].

ثمة في الرواية صورة أخرى للقدس وصورة أخرى للمنفى و للمحتل أيضا إذ على الرغم من إصرار الشخصية " مي " على تحريض الذاكرة عبر الطرق المختلفة إلا أنها تحذر ابنها " يوبا " من الاستغراق في الماضي ، لان ذلك " خيانة للحاضر "[3] فهي بذلك تتنازل إديولوجيا من مقولة : " القدس خبز الله وماؤه مدينة تكفي للجميع " [4] إلى مقولة نلخصها في قولها : " اعرف أن القدس لم تعد قدسي" [5]

مثل هذا الروح التشاؤمي الذي يوجه شخصية مي يحلل الوقائع فيرى أن التحرير ليس واردا متجاهلا أن الثورات تنطلق وتستمر ، وما يجعلنا نميل إلى اعتبار رؤية التشاؤم هذه أصوات الشخصيات الأخرى التي تصب في المصب ذاته تقول الخالة دينا لمي : " عن أي قدس يتحدثون ؟ وعن أي ضفة غربية ؟ كل يوم نحرم من جزء من الأرض على مرأى حكام الحروب الأقوياء "[6] ، ثم إن الخالة دينا ومن وراءها الروائي تمس احد ركائز رموزنا الوطنية مسا مباشرا ، حيث تشير إلى " المفتاح " الذي مازال الفلسطينيون يتشبثون

[1] . : واسيني الأعرج : كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس. ص173.
[2] . عدلان رويدي : الرواية و حوار الأنساق الثقافية . ص 13 .
[3] . واسيني الأعرج : كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس ص57 .
[4] . المرجع السابق : ص 33 .
[5] . المرجع السابق : ص 85 .
[6] - المرجع السابق : ص 273 .

به ، فتقول لمي :" أرأيت المفتاح الخشن المعلق عند مدخل البيت ؟ هل تعتقدين انه سيفتح شيئا يوما ما ؟ لا اعتقد الأحياء تسرق واحد بعد الأخر بعد سنوات قليلة لن يصبح لهذا المفتح أي معنى باستثناء تذكر الألم ."[1]

كما أن الخالة دينا تعيد الاعتبار للمنفى ، بدلا أن تعيده للوطن ، فتوجه نصيحة غريبة لمي ، إذ تقول لها عن أمريكا : " لان هذه هي أرضك فيها تعيشين وعليها تموتين ، لا تلتفتي ورائك كثيرا ، وإلا ستظلين مغلقة في الهواء مثل أجراس الكنائس القديمة "[2] .

ثمة جانب آخر مثير من جانب يوبا إذ يقول بعد زيارة الأندلس مع أمه : " هذه الرحلة أفادتني كثيرا في كتابة السوناتا ، ستحمل من روحك الكثير ، سأسميها سوناتا لفراشات القدس " [3] ، ترى لماذا اضرب على الفراشات وجعلها سوناتا لأشباح القدس أم انه رمز ثقافي للسلام أبدله برمز لخلاء النفوس .

بقي أن نقول أن سوناتا لأشباح القدس رواية تعاملت بحرفيه عالية مع الفن والموسيقى ونقل الثقافات مع الصوت ، الرائحة وكل عناصر الفضاء متلاعبة بالزمن الروائي تقديما وتأخيرا واسترجاعا واستباقا ، وترسم الشخصيات بكثير من التفاصيل الغنية الموحية مستخدمة لغة شاعرية قلما تجرحها ذهنية اللغة التوثيقية .

[1] ـ واسني الاعرج : كريماتوريوم . سوناتا اشباح القدس. ص 273 .
[2] ـ المرجع السابق . ص 303 .
[3] ـ: المرجع السابق . ص 437 .

2 . المنفى \ ضياع الثقافة :

إن الهوية لها علاقة بالثقافة و اللغة و الانتماء ، إذ " يرتبط مفهوم الهوية بالمسألة الثقافية ، فيرى بعض علماء السياسة و الاجتماع و النقاد في الآداب و الفنون أن أزمة الثقافة هي في الحقيقة أزمة الهوية " [1] ، فما يجمع العرب مسلمون و مسيحيون في شوارع القدس هي الثقافة المشتركة ، و إذا ما رجعنا إلى الرواية لغرض النبش في حياة مي فسنلاحظ عكس ذلك ، إذ بمجرد ما غادرت القدس متجهة نحو بلاد آخر أمريكا ، و بعدما تأقلمت مع كل الظروف ، اخفت كل ما تحمله من دين وثقافة وطنها الأصيل ، متصارعة في صمت مع ذاتها في مواجهة الثقافة الجديدة التي عايشتها ، فأصبحت تخرج للسهرات تقول : " أدخلني كوني بسرعة في عالم الجاز الذي كان يذهله ..... يعطيني موعدا في باره المفضل في مانهاتن أو في مطعمه في سوهو ، هناك نلتقي نشرب و نرقص حتى أخر الليل " [2] إذ تعرفت على كوني الإيطالي ، و نسيت كل من حولها ، نسيت حتى يوسف الذي أحبته لدرجة الجنون ، و سلكت طريقا أخر أنساها ماضيها و هويتها و حبها تقول :

" مع الزمن عشقت عاداته .....صرت أشاركه التدخين ، علمني كيف أنقر الكأسين .... " [3].

يرى **برادلي** أن " لكل موجود هوية تؤكد على وجوده في المكان و الزمان بل و ترتكز الثقافة على ثبات هوية الشيء و تميزه عن غيره ، فيشغل ديمومة الزمن وعلى أساس أن الموجود يظل محتفظا بصفاته رغم حدوث التغير الواقع عليه " [4] أما . مي . رغم ما كانت تتصف به من أخلاق و عادات مقدسية من موطنها الأصلي ، فبمجرد ما

[1] ـ محمد العربي ولد خليفة : المسألة الثقافية و قضايا اللسان و الهوية .دط . دت . ص83 .
[2] ـ واسيني الأعرج : كريماتوريوم ـ سوناتا لأشباح القدس ـ ص274 .
[3] . المرجع السابق . ص 274 .
[4] . محمد توفيق الضوي : في فلسفة برادلي . دار المعارف . الإسكندرية . مصر . دط . 2005 . ص10 .

هاجرته ضاع منها موروثها الثقافي ، و صارت تقوم ببعض الأفعال و السلوكات التي أفقدتها هويتها العربية .

و ربما هذا ما ينطبق على . مي . فا لواقع الثقافي فرض عليها منطق العيش بذاك الشكل ، فأصبحت تعمل في مطعم خالتها ، الذي كان يزوره أشخاص وفنانون كبار فكانت تتعرف على ممثلين و كتاب معروفين أثناء عرض اللوحات الفنية و الموسيقى ، في صالة العرض في المطعم ، فأخذت منهم بعض المعارف و الثقافات التي ساعدتها فيما بعد على أن تصير فنانة مشهورة ، تقول : " لقد غيرت كثيرا في مظهر المطعم دون أن أمس نظامه ... ، و أصبحت تعرض فيه المجوهرات النادرة و التحف المعروضة للبيع ، قد زارنا رجال كبار و ممثلون مشهورون وكتاب معرفون " [1] ، في هذه الحالة يمكن القول بأن . مي . ضيعت ثقافتها الأصلية و ضاعت معها هويتها خاصة ، و أنها غادرت القدس مع أبيها بهويتين مزورتين : خزرته باتجاهي كانت تذكرني دوما باسمي الجديد و اسمه لينا و يونس ماركو " [2] .

إن كل شخص يحمل بطاقة الهوية أو بطاقة التعريف فهي تأكيدات موثقة في سجل معتمد لهوية فرد ينتمي لأمة و شعب ، يقول أمين معلوف : " فكل من يتبنى هوية أكثر تعقيدا ، سيجد نفسه مهمشا ، إن شابا يولد في فرنس من أبوين جزائريين يحمل في داخله انتمائين بديهيين ، و يجب أن يكون قادرا على الإطلاع بكليهما سواء تعلق الأمر باللغة أو الثقافة أو نمط العيش أو العلاقات العائلية و الأذواق الفنية ، فإن التأثيرات الغربية تختلط بالتأثيرات العربية " [3].

[1] . واسيني الأعرج : كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس . ص 270 ،

[2] . المرجع السابق: ص 197 .

[3] . أمين معلوف :الهويات القاتلة في الانتماء و العولمة . تر : نبيل محسن . دار ورد للنشر . سوريا . ط1 . 1999 . ص8 .

لذلك نجد أن . مي . ما إن أصيبت بمرض السرطان الذي أدخلها المستشفى و ألزمها الفراش ، حتى راحت زمانها الماضي المليء بالذكريات الصافية ، الذي كانت تحمله بين طيات حياتها المغربة و المنفية ، فصارت تلتقط كل صورة منه بالتفاصيل الدقيقة ، تقول . مي . : " أشعر أحيانا بأنني مطالبة باسترجاع أرض سرق منها اللون قبل أن تسرق تربتها... وطن كان اسمه فلسطين " [1] .

[1] ـ واسيني الأعرج : كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس. ص 153 .

3 . الكتابة \ استرجاع الثقافة

الكتابة رسالة حضارية نبيلة و الإنسان ما دام مبدعا و يكتب فهو فنان يؤدي رسالة سامية و يمارس وجوده بوعي ، فالكتابة فعل إنساني قيمي يمارسه المثقف الكاتب الحر و الناقد لمسيرة مجتمعه ، إذ أنها تترجم حالات المجتمع من أفراح و آلام ، فتصبح الكتابة تجربة في البقاء تتحول لقضية إنسان واعي ، يعايش قضايا عصره لا كمتفرج ، و لكن كفاعل فيه " لأن الكتابة سلطة تمارس وظيفتها في ضبط و تنسيق الإنتاج الفكري و تستشف الأتي فتنير له الدرب " [1] .

تقول الكاتبة الجزائرية زهور ونيسي : " ظروف الكتابة لا يمكن فصلها عن وضع الثقافة في الوطن ، إذ كل شيء يتأثر بغيره من المواضيع أو المجالات المختلفة " [2] فثقافة الكاتب تكمن من مدى اقترابه من الفهم الصحيح للعلاقات والمشاكل المعاصرة له محليا و دوليا ، فمي كتبت عن مجتمعها و غاصت في أعماقه و عايشت انشغالاته فكانت كراستها النيلية ذات مصداقية كبيرة ، حملت فيها قدرا عاليا من الأخلاق السامية و الذوق الرفيع ، و الحس النبيل اتجاه وطنها .

ولعل ما جعل . مي . تسلك طريقها نحو كتابة تاريخ و أصالة وطنها ، أنها تحاول البحث عن هويتها ، عن ثقافتها ، و محاولة تجسيدها على أرض الواقع و بالتالي فواسيني هنا يحاول إبراز علاقة الكاتب بالثقافة و الهوية ، فمي هنا تعتبر الأيقون الرابط بين ذاتها و كراستها النيلية إذ تقول : " كانت أول شيء فكرت به قبل أن أطلق العنان لألواني و لأصابعي المرهفة ، ثم تركتها و إنسحبت فحو رسم الكراسة

[1] . سيد قطب و آخرون : في أدب المرآة . الشركة المصرية العالمية للنشر . مصر . ط1. 2000 . ص113

[2] . بشير بن يخلف : الكتابة في البوح و الإمتاع . مجلة ثقافة . ع3 . 2004 . ص37 .

النيلية " [1] ومن ثمة فالكتابة هي البحث عن الحقيقة الغابرة في المجهول ، و مي تحاول بكتابتها استكشاف ثقافة و هوية سلبت منها عبر الخارج الذي يبدو لها " بعيد المنال محاولة إشباع الفضول و استجابة لأنانية الذات و شطحات الرغبة و إرتعاشات الجسد " [2].

ألا تعتبر الكتابة عند مي بمثابة نداء للآخرين كي تتواصل معهم ، من أجل التحرر من قيود الموت ، و بالتالي تمنحها الحياة فرصة العشق الجنوني ، الذي يتجاوز و ينقل المأساة الفردية و الجماعية ، و كل ما يحدث هناك في القدس ، " إذ أن الكتابة تحرر من القيود و المخاوف و الأوهام ، و أنها الوسيلة الجميلة التي يصل من خلالها الإنسان إلى نفسه ، و إلى الآخرين " [3] ، فتصبح الكتابة الوسيط المساعد على تحقيق الذات لفعل الوجود و نقل الثقافة .

فالكتابة هي أن يعلن الفرد عن ذاته ، و خاصة عندما يمتلك قدرا كبيرا من الحرية فيستطيع بذلك أن يعبر عن ذاته أولا ثم التعبير عن الذات الكتابية ثانيا " فأنت تكتب معناه أنت تسعى نحو تحقيق ذاتك ، وهي في هذه العملية أشبه بعملية تحرر وكشف لتجارب و معاناة و أحلام وصولا للذات و الآخر معا " [4] .

إن الرغبة التي تتملك البطلة { الذات } هي البحث عن الهوية ، التي هي المحور الأساسي في الموضوع ، حيث نجد . مي . تعيش حالة إحباط كلي ، يظهر لنا من خلال كتابتها الأولى عن طريق الشعور بالضياع و الألم ، إذ تقول : " أشعر أحيانا بأن الألم هو الذي يجعلني أتكلم و اصرخ بصوت مكتوم ، و كلما تعلق الأمر بالكتابة انتابني السؤال

[1] . واسيني الأعرج : كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس . ص155 .
[2] . عبد الملك مرتاض : سؤال الكتابة . مجلة عمان . ع 15 . ص18 .
[3] . آمنة بلعلى : المتخيل في الرواية السردية . دار الأمل . الجزائر . دط . 2006 . ص 170 .
[4] . جميلة عمايرة : المرآة و الكتابة . مجلة عمان . ع 76 . 2001 . ص82 .

الخفي" [1] ، ورغم عدم قدرتها على تحمل الهزيمة و النظر إلى ما يحدث في القدس ولد مجموعة من العوائق و الصعوبات ، لها كإصابتها بالمرض الخبيث ، ورفض السلطات الإسرائيلية دفنها في القدس ، لذلك تقول : " أفضل أن أتحول إلى رماد لأسهل نقلي إلى أرضي البعيدة التي لم أصلها و أنا حية " [2] .

لقد غدت الكتابة وضعية مغايرة في رواية كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس . إذ فتحت لنا أفق الاشتغال على جسد الوطن المصاب بالتمزق ، فأصبحت لا تعمل إلا حيث أماكن الهدم و التخريب ، حتى أن واسيني وظف فعل الكتابة و نسبه إلى المرأة التي تركت وراءها أثر المعنى ، الذي يضع في حد ذاته سؤال الهوية و الثقافة المحمولة و الممزقة في أقصى درجات التوتر ، " فالآخر يضع قوانين ترغمنا و دون وعي منا على الاندماج ضمن الانتماء السلبي المشترك الذي يبعدنا عن الهوية الحقة ، و لهذا فضرورة المقاومة ترغمنا على امتلاك لغة صارمة تمكننا من التخلص من وهم الهوية القاتلة " [3] .

ومنه تعتبر الكتابة الأداة الفاعلة في مجابهة الظروف و المنفى ما يلخصه المخطط التالي

شكل 01 : رمزية الموضوع

[1] . واسيني الأعرج : كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس .ص146 .

[2] ـ المرجع السابق . ص139 .

[3] ـ عبد القادر بودومة :الكتابة ... تدمير الهوية . مجلة الاختلاف . ع3 . 2003 ، ص54

4 . المرأة { سقوط الجسد }

تقدم لنا رواية كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس نظرة واضحة حول المرأة مي الشخصية البطلة التي لعبت الدور الأساسي في سير الأحداث ، و شكلت الرابط السردي داخل العمل الروائي ، و قد أحسن الأنثى على الذكر و هذا ما كان مقصودا من قبله حيث تمثل المرأة في كل المجتمعات " ذلك الوطن الذي يحن إليه المرء و المنزل الذي يألفه الفتى .... إنها الحضن الذي يأوي إليه الرجل ، كما يأوي الطفل إلى حضن أمه ، و لا غرابة ففي حب المرأة شيء من حب الأم ، و الشوق إليها بعض من الحنين إلى رحم الأم الأول " [1].

وبذلك سلمت المجتمعات بأن المرأة هي المركز الذي ينبع منه حنان الكون ، أمومته و عطاءه ، فهي " منبع الخلق بوصفها علة الوجود و مكان الوجود " [2] ، و بهذا فنحن أمام رمزين التصقا بالمرأة و هما كما يلي :

شكل 02 : رمزية المرأة

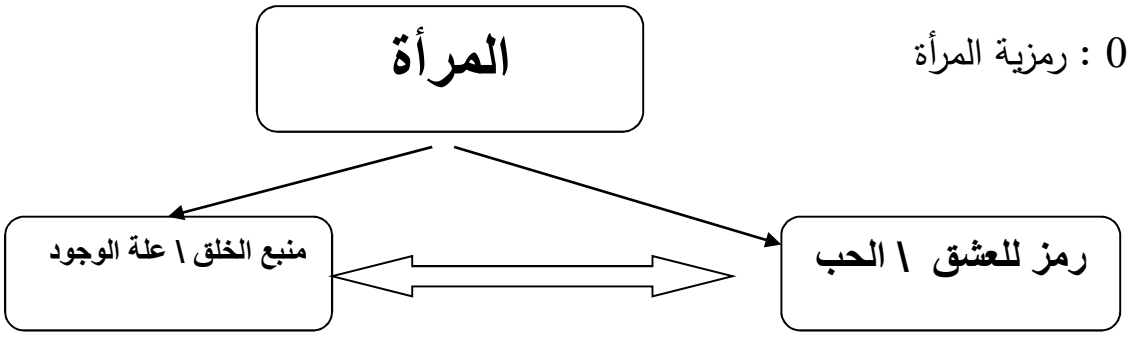

وربما حاول السارد من جهة أخرى دحض ثقافة الذكر، التي كانت ترتكز على دونية المرأة في كافة مناحي حياتها ما جعل المرأة تسلم بذلك ، تقول مي " يوم ولدت ولد معي جسد أخر ، قالوا لي في البيت العامر بالنساء ، أنه توأمي فانقسم جسدي إلى نصفين مثل

[1] . نبيل سليمان : شواعل روائية . إتحاد الكتاب العرب . سوريا . دط . 2003 . ص83 .

[2] . ادونيس :الصوفية و السوريالية . دار الساقي للنشر . بيروت . لبنان . ط2 . 1995 . ص107 .

الفولة الصغيرة ، جزء منها كان ملك للمحيط والطبيعة حبيس الأرض و القوانين القبلية لم يكن يعني كثيرا ، و جزء سيد نفسه " [1] .

ومع بلوغ هذا الجسد ، تحولت النظرة إليه ككيان إنساني مبدع قادر على العطاء فقد أصبحت مي تمثل قمة وعي المرأة ، و قدراتها باعتبار أن الإبداع مرآة تعكس الذات و تميزها .

فقد عملت هنا على تغير الأفكار السائدة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بمشاركتها في فعل الرسم و بدخول الفن ، التي أصبحت على إثرها فنانة مشهورة تحاكي أناملها الجميلة خطوطا ملونة تشبه خطوط حياتها ، فقد استطاعت أن توصل ثقافتها و تثبت نفسها ، و تؤكد على قدرتها في تحمل ما لم يتحمله رجل . كمغادرة زوجها لها و تكفلها لوحدها بتربية ولدها . و بلوغ ما لم يبلغه .

لكن مع سقوط هذا الجسد و تضائله و اضمحلاله اتجهت نحو شيء أخر هو الكتابة تقول مي : " لقد تضاءل جسدي ، و استطيع أن اكتب بحرية تامة " [2] إذن فقرار الشروع في الكتابة ، كان سببه أفول المادة \ الجسد ، وبما أن الإنسان جسد و روح فاضمحلال الجسد يجعل الروح تبحث عن خلودها .

عند إصابة مي بمرض السرطان ، رأت بأن أملها في الشفاء غير وارد فقررت أن تبحث عن شيء ما يحقق لها الخلود ، حتى بعد الفناء ، تتساءل مي حول ما يدفعها للكتابة : " لقد تعبت من التفكير ، و لهذا أشعر برغبة لا تضاهى في الكتابة .... ما الذي يدفعني الآن نحو الكتابة ربما .... الرغبة في الحياة .... ، وإلا لماذا نكتب إذا لم

[1] . واسيني الأعرج : كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس .ص 91 .

[2] ـ المرجع السابق ص119 .

يكن المعنى الكبير هو استمرار الأشياء حتى عندما تندثر ؟ اشعر أحيانا أن الألم هو الذي يدفعني أن أتكلم و أصرخ ..... " [1] .

إن شهوة الكتابة عند مي حنين للوطن و إحياء الذاكرة و نسيان قدر الموت " فكرت أن أنسى الموت بشهوة الكتابة ، الإصرار على فعل الشيء يضع الخوف على النهايات ، ورائي بهذه الكراسة النيلية سأقاوم جبروته ، و سأمدد في عمري بعض الشهور كي لا أموت " [2] .

[1] ـ واسيني الأعرج : كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس: ص 119 .
[2] ـ المرجع السابق : ص 153 .

5 . الموسيقى \ ثقافة عالمية

تمثل الموسيقى لغة و ثقافة عالمية يدركها كل البشر، نظرا لما تحمله من نزعة إنسانية و خبرة جمالية مصاحبة لها تمثل أعمق الخبرات الحضارية و الإنسانية

إن الرواية التي بين أيدينا ركزت على قيمة أخرى من قيم الثقافة الإنسانية مرتبطة بالشخصية الثانية فيها يوبا نسق أخر من رحم مي ، ليقول حياتها و مأساتها و ينقل خبراتها ، فالموسيقى عرفت دائما و في جميع المجتمعات البشرية بأنها لغة المسرة و المتعة ، فهي تساهم بشكل هام في استقرار الثقافات و استمرارها و خلودها مجتمعاتها .

نجد أن يوبا شخصية ثانوية في الرواية ، فقد كان حضورها في بداية الرواية و نهايتها ، و يمثل الشخصية العاشقة للموسيقى ، و كان مجمل حديثه في الرواية أوصافا لحركة مي ، يقول : " عندما تخلت مي عن مقاومة الموت ، في اللحظة الفاصلة بين يومي الأربعاء و الخميس ، بالقلم و الكراسة النيلية التي على صدرها و هي تحاول جاهدة الكتابة ، كانت تبدو فقط نائمة أو ربما تحاول فقط أن تنسى مشقة تعب اليوم ، كما تعودت أن تفعل عندما تشتد آلامها " [1] .

من خلال ما تقدم يتبين لنا أن اللغة التي أضفاها السارد على شخصية يوبا تتساق و الغرض الرئيسي من وجوده فيها ، حيث كان يمثل الوسيلة التي إتكأ من خلالها السارد للتعبير عن نفسية مي ، و حالاتها لاسيما في الفترات الأخيرة من مرضها .

لكن الموسيقى كانت تمثل شيء أخر تماما ل " يوبا " فقد حاول أن يجسد سوناتا الغياب " أراد من نوتاته أن تلامس أشباح مي ، تسترجعها ، تخلدها ، و تستخرج أحلامها

[1] . واسيني الأعرج : كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس .ص321 .

هذا هو مفصل السوناتا التي تجسد أحلام مي وهي تفتش عن في جروحها عن لون مدينتها المسروقة " [1] .

إذا فالرواية أرادت أن تنهض في عمقها على التكرار و الترديد و التناغم .

شكل 03 : رمزية الموسيقى

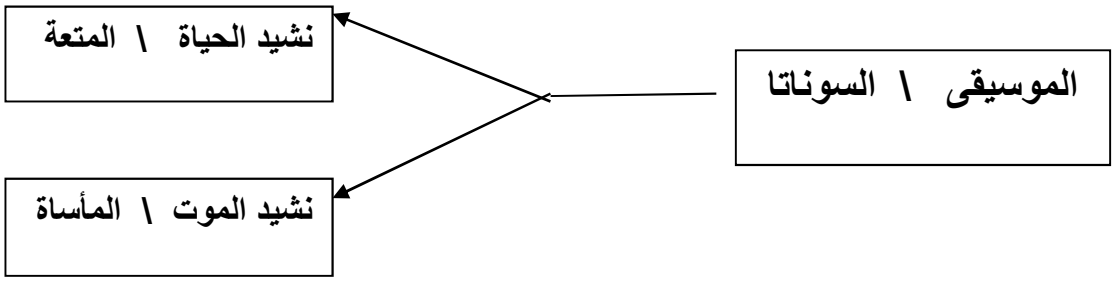

لقد اتخذت السوناتا منذ بداية الرواية إلى نهايتها منحى أخر تماما ، فقد أصبحت تمثل نسقا أخر أراده السارد ، فغدت بذلك لازمة من لوازم الموت ، مؤكدة

على الجو الذي طغى على الرواية ف " يوبا " أراد أن يفتح أبواب الموت التي فصلت بينه

و بين مي ، أراد أن يبحث عن ذاتها .... عن جراحها و آلامها ، حتى تخلد كل لحظة من لحظاتها ، و تغدو حينئذ أبدية " فمن جديد أبدع خط من النوتات المتتالية من بداية الحركة الأولى... ، تمتم وهو يبحث عن أكثر النوتات حزنا وحنينا ، فيفتح أمامه الأبواب الثقيلة المغلقة ، أبواب الموت التي كانت تفصل بينه و بين أمه " [2] .

لقد حاول يوبا بإيقاعاته أن ينسج سوناتا لأمه تقول حياتها مأساتها ، مما جعل منها أناشيد جنائزية ، قائلا في نفسه : " يجب أن تلبس هذه السوناتا لباس الحداد و إلا فلا معنى لوجودها " [3] ، لتصبح الموسيقى في نظر يوبا متعلقة بكل المشاعر الحزينة الهائمة

[1] . واسيني الأعرج : كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس .ص32 .
[2] . المرجع السابق.ص39 .
[3] . المرجع السابق : ص 30 .

في سماء الموت ، مؤكدا على مقولة شكسبير الذي يقول : إذا خلت نفس إنسان من الموسيقى ، ولم تتحرك مشاعره لسماع الأصوات المتناغمة ،فهو إنسان لا يصلح إلا للسلب و الخيانة و الخداع ، فقد أراد يوبا لأم { بالموسيقى } أن تظل حية في أنين نوتاته و إيقاعاته .

وبهذا تصبح كل من الموسيقى فنَان مندمجان يوضح أحدهما الأخر ، و لا بد لنا في نقد الواحد الاستعانة بألفاظ الأخر، ولم يكن توظيف الموسيقى هنا إلا لأمل من يوبا أن تكون اللحظات التي قضاها مع مي هي لحظات أبدية ، باعتبارها زمن عمودي لغرق القلوب ، فقد حملت هذه السوناتا من ذاكرة مي و روحها الكثير يقول يوبا : هل تدرين يا يما ، هذه الرحلة أفادتني كثيرا في كتابة السوناتا ، ستحمل من

روحك الكثير ، سأسميها سوناتا لفرشات القدس " [1] .

وقد أدرج السارد السلم الموسيقي في الرواية كأيقونة ، ليبرز من خلالها أن موسيقى العالم تخرج من تلك الأصوات السبعة ، التي تسمى المجموعة السلمية { دو . ري . مي . فا . صول . لا . سي } وتمثل هذه الأصوات جميع الحناجر البشرية و الآلات الموسيقية .

[1] ـ واسيني الأعرج : كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس. ص193 .

خاتمة

خاتمة

من المفيد في ختام هذه الدراسة أن نسجل أهم الملاحظات التي توصلنا إليها بعد دراستنا لشخصية المثقف في الرواية الجزائرية المعاصرة و التي يمكن إجمالها في الأتي :

- ❖ أن الشخصية قضية معقدة ، فهي مفهوم يصعب تحديده خاصة عند علماء النفس و الفلاسفة ، وهذا راجع لاختلاف وجهات نظرهم فمنهم من يعتمد على تكوين الفرد النفسي الداخلي ، و منهم من يرتكز على الوسط الاجتماع و هناك من يجمع بين الرأيين .
- ❖ إن بناء الشخصية الروائية من أصعب الأعمال و أعقدها فهو يتطلب إلى جانب الخبرة ، الخيال و الإبداع لذلك لابد للراوي أن يحسن اختيار الشخصيات وأن يجيد بناءها ، وذلك بإبراز أبعادها الجسمية و النفسية و الاجتماعية معتمدا على كل أساليب التشخيص ومستغلا كل ما يصدر عن الشخصية من أفعال وما تبدو عليه من مظاهر ، وما تحمله من أفكار وآراء سرا أو علنا .
- ❖ أن الرواية الجزائرية المعاصرة قدمت لشخصيات مثقفة متخصصة في شؤون الثقافة فصورة نموذج المثقف الكاتب ، والطالب الجامعي و الفنان و أستاذ الجامعة ..... ويلاحظ الباحث أن هذه الشخصيات تمثل الروائيين أنفسهم و تعبر عن آراءهم و مواقفهم ، لذا أوكل لها الكتاب إليها مهمة سرد الأحداث بضمير المتكلم .
- ❖ قدم الروائيون شخصيات مثقفة وقفت من قضايا المجتمع الحضارية مواقف متباينة و خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين الغرب و التراث ، و هذه المواقف هي الموقف الرافض للغرب و المتمسك بالتراث ، و الموقف الرافض للتراث

و المتمسك بالغرب ، و الموقف الانتقالي الذي حاول الإفادة من التراث و الغرب معا .

- ❖ إن الشخصيات المثقفة في رواية كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس . لواسيني الأعرج تدل على اتصاله بالواقع الحياتي ، و بنيات مجتمعه و تأثره بما يدور فيه ، و بما يعانيه الإنسان عموما ، و قد اختلفت عنايته ببناء الشخصيات بحسب أهميتها ، فهو لا يكثر من عددها ، كما أنه يصفها بما يخدم موضوع الرواية .

قائمة المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

القرآن الكريم

المصادر :

واسيني الأعرج : كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس . دار الآداب . بيروت . لبنان ط1 . 2009 .

المراجع :

1) إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية .المؤسسة العربية للناشرين المتحدين .تونس .ط 1 .1986 .
2) ابن منظور : لسان العرب . دار صادر . لبنان . ط4 . 2005 . مادة { ش خ ص } . ج7 .
3) إدريس بودينة :الرؤية و البنية في روايات طاهر وطار . دراسة نقدية . ط1 . 2000 .
4) أدونيس :الصوفية و السوريالية . دار الساقي للنشر . بيروت . لبنان . ط2 . 1995 .
5) أحمد حسن : تقنيات الرواية في النقد المعاصر . رسالة دكتوراه . سوريا .
6) احمد منور : الأدب الجزائري باللسان الفرنسي نشأته وتطوره .ديوان المطبوعات الجامعية .الجزائر .د ط .2007 .
7) احمد زلط: مدخل إلى علوم المسرح دراسة أدبية وفنية .دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر . الإسكندرية .د ط . 1999 .
8) آمنة بلعلى : المتخيل في الرواية السردية . دار الأمل . الجزائر . دط . 2006
9) أمين معلوف :الهويات القاتلة في الانتماء و العولمة . تر : نبيل محسن . دار ورد للنشر . سوريا . ط1 . 1999 .
10) أمين الزاوي : صور المثقف في الرواية المغاربية . دار راجعي للنشر .الجزائر . دط .2009 .

11) أنطوان نعيمة و آخرون :المنجد في اللغة العربية المعاصرة . دار المشرق . بيروت . لبنان . ط1. 2001 .

12) بوجمعة بوشزمة : اتجاهات الرواية في المغرب العربي . المغاربية للطباعة و النشر . ط1 . 1999 .

13) جون هالبرت : نظرية الرواية . تر: محي الدين صبحي . دط .1981 .

14) حنا مينا : حورات و أحاديث . دار الفكر . لبنان دط . 1992 .

15) حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي . الفضاء ، الزمن ، الشخصية . بيروت . لبنان . ط1 . 1990 .

16) حميد حميداني : بنية النص السردي . المركز الثقافي العربي . دمشق . سوريا. دط . دت .

17) ريتشارد لازاروس : الشخصية. تر:.سيد محمد غنيم .ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر .د ط.د ت.

18) سعيد ورقي: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة . دار المعرفة . دط . 1998

19) سليمان نبيل . الأدب و الايديولوجيا . دار الحوار . سوريا . ط2 . 1985 .

20) سليمان نبيل : شواعل روائية . اتحاد الكتاب العرب . دمشق . سوريا . دط . 2003 .

21) سيد قطب و آخرون : في أدب المرآة . الشركة المصرية العالمية للنشر . مصر . ط1. 2000 .

22) صالح لمباركيه : بناء الشخصية في مسرح الفريد فرج . الهيئة المصرية العامة للثقافة . دط . دت .

23) عابدة أديب بامية : تطور الأدب القصصي الجزائري . . 1925 \ 1967 . تر : محمد صقر . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر .

24) عبد الرحمان منيف : الكاتب و المنفى . دار الفكر . لبنان 1992.

25) عبد الرحيم الكردي : البنية السردية للقصة القصيرة . مكتبة الآداب . القاهرة مصر. ط2 .2009.

26) عبد السلام محمد : شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة . دار الحداثة . لبنان . ط1 . 1885 .

27) عبد الله إبراهيم : السردية العربية الحديثة " بحث في البنية السردية للموروث الحكائي " . مكتبة الآداب . القاهرة . مصر . ط2 . 2005 .

28) عبد الله بن قرين : النقد السسيولوجي . تطبيق على رواية الحمار الذهبي للوكيوس أبوليوس . مذكرة دكتوراه دولة . الجزائر . 2007 .

29) عبد الفتاح عثمان : بناء الرواية .مكتبة الشباب . مصر . دط . 1982 .

30) عبد القادر القط : من فنون الأدب المسرحية. دار النهضة العربية .بيروت . د ط . د ت .

31) عبد المحسن طه بدر :تطور الرواية العربية الحديثة . دار المعارف . مصر . 1988 .

32) عبد المطلب زيد: أساليب رسم الشخصية الروائية .دار عزت للطباعة والنشر.القاهرة . د ط . 2005

33) عبد المنعم زكريا : البنية السردية للرواية . الناشر عن الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية . ط1 2009 .

34) عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية . بحث في تقنيات السرد . . سلسلة دار المعرفة . الكويت . 1998

35) عمر بن قينة : في الأدب الجزائري الحديث . "تاريخا . انواعا. اعلاما " . ديوان المطبوعات الجامعية . الجزائر . ط2 .

36) عبد الله الركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث . _1840 \2974 _ دار نابع للطباعة . 1975 .

37) عبد الله الركيبي : الهوية بين الثقافة و الديموقراطية ، دار الكتاب العربي . القبة . الجزائر . دط . 2009 .

38) علي عواد : غواية المتخيل الروائي مقاربات شعرية النص و النقد .المركز الثقافي العربي .المغرب .ط1 .1997 .

39) فائق محمد : دراسات في الرواية . دار اشبيلية .لبنان . 1987 .
40) فؤاد كمال الخشت : الغير في فلسفة سارتر.دار المعارف .مصر .دط .دت .
41) الفيروز آبادي : القاموس المحيط . مؤسسة الرسالة للطبع و النشر و التوزيع . ط6 . 1998 .
42) لابوس ايجيري : فن كتابة الرواية تر: ديني خشبة .المكتبة الأنجلو المصرية .القاهرة .دط. دت .
43) نبيل سفيان : المختصر في الشخصية ، ايثراك للنشر والتوزيع . القاهرة . ط 1 . 2004 .
44) مجدي وهبة .كمال المهندس : المصطلحات العربية في اللغة والأدب .مكتبة لبنان .بيروت .ط 2. 1984 .
45) محمد توفيق الضوي : في فلسفة برادلي . دار المعارف . الإسكندرية . مصر . دط . 2005 .
46) محمد الخطيب : الرواية و الواقع . دار الرواية العربية الحديثة . مصر . دط . 1983.
47) محمد رياض وتار : شخصية المثقف في الرواية العربية السورية . منشورات اتحاد الكتاب العرب .دمشق. سوريا . دط. 1999 .
48) محمد العربي ولد خليفة : المسألة الثقافية وقضايا اللسان و الهوية .دط . دت
49) محمود أمين العالم :الرواية بين الواقع و الايديولوجية . دار النشر و التوزيع . سوريا . ط1 .
50) محمود غنايم : تيار الوعي . دار الفرابي . لبنان . ط2 . دت .
51) مرشد احمد : البنية و الدلالة في روايات إبراهيم . المؤسسة العربية للدراسات و النشر . لبنان . ط1 .
52) ميخائيل باختين : حول منهجية علم الأدب . تر : زهير ياسين . مجلة المعرفة ع281 . 1985 .
53) محمد مصطفى هداره : دراسات في النثر العربي الحديث . جامعة الإسكندرية . مصر . 1992دط .

54) محمد عثمان الخشت : الشخصية و الحياة الروحية في فلسفة الدين . دار قباء للطباعة والنشر . قاهرة د ط .2006 .

الجرائد و المجلات :

1) الكتابة في البوح و الإمتاع . مجلة ثقافة . ع3 . 2004 .

2) المرآة و الكتابة . مجلة عمان . ع 76 . 2001 .

3) الكتابة ... تدمير الهوية . مجلة الاختلاف . ع3 . 2003

4) الرواية و حوار الأنساق الثقافية . قراءة في رواية كريماتوريوم سوناتا لأشباح القدس . مجلة المخبر . ع 10 .جامعة بسكرة . 2014 .

5) الشعريات و السرديات . منشورات المخبر السردي العربي . 2007 .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

مقدمة	أ ـ ت
الفصل الأول : في مفهوم الشخصية الروائية المثقفة	
المبحث الأول : بناء الشخصية الروائية	
1 ـ مفهوم الرواية	5
2 ـ مكونات الرواية	8
3 ـ مفهوم الشخصية	10
4 ـ أنواع الشخصية الروائية	16
المبحث الثاني : ماهية الشخصية المثقفة	
1 ـ في مفهوم المثقف	22
2 ـ بين الثقافة و المثاقفة	25
3 ـ الكاتب و بناء الشخصيات المثقفة	28
4 ـ خصوصية العلاقة بن الكاتب و شخصياته	30
الفصل الثاني : بناء الشخصية المثقفة في رواية كريماتوريوم ـ سوناتا لأشباح القدس	
المبحث الأول : أدوات التجسيد الفني لشخص المثقف في الرواية	
1 ـ ملخص الرواية	34
2 ـ طريقة بناء الشخصية المثقفة في الرواية	36
3 ـ العلاقة بن المثقف و المكان في الرواية	40
4 ـ الخصائص الفنية للعلاقة بين الراوي و المثقف	44
المبحث الثاني: الحوارات الثقافية في الرواية	
1 ـ هشاشة الفراشة .... هشاشة الثقافة	47
2 ـ المنفى ... ضياع الهوية	52
3 ـ الكتابة ..... استرجاع الثقافة	54
4 ـ المرأة .... سقوط الجسد	58

5 ـ الموسيقى .... ثقافة عالمية	61
الخاتمة	64
قائمة المصادر و المراجع	67
فهرس المحتويات	72

ملخص:

تحظى شخصية المثقف في الرواية الجزائرية المعاصرة بأهمية كبيرة في الأبحاث والدراسات ، وهذا بوصفها عنصرا مركزيا و فعالا في السرد الروائي ، و باعتبارها مفهوما معقدا و مركبا يصلح موضوعا لخطابات متعددة ، خاصة وأنها تعكس ذات الراوي نفسها .

درست هذه المذكرة بناء الشخصية المثقفة في رواية كريماتوريوم . سوناتا لأشباح القدس . لواسيني الأعرج ، فتناولت فيها كلا من مفهوم الشخصية و أنواعها و شخصية المثقف بأهميتها و أبعادها المختلفة ، و الفرق بين الثقافة والمثاقفة كما اتبعتها بدراسة تطبيقية عالجت فيها الأبعاد الفنية للشخصيات المثقفة وطرق بناءها .

Abstract:

Have the figure of the intellectual in contemporary Algerian novel of great importance in research and studies, and that as a central element in the effective and narrative fiction, and as complex and compound concept fit subject for multiple letters, especially as they reflect with the narrator herself.

Having examined the building personal educated, and have chosen a novel Krimatoriom - Sonata ghosts Jerusalem - wasini laaraj as a model for the study, dealt with both the personal concept and types and the figure of the intellectual importance and different dimensions, and the difference between culture and acculturation also pursued an applied study which dealt with dimensions technical educated personalities and ways to build.